شرح البسملة
تأليف
محمد بن عبد المجيد بن عبد الوهاب
دراسة وتحقيق

أ. م. د. محمد علي هوبي
جامعة كربلاء – كلية العلوم الاسلامية
حيدر عباس حسين عامري

Explanation of the Basmala by Muhammad ibn Abd al-Majid ibn Abd al-Wahhab: A Study and Investigation

Asst Prof. Dr. Muhammad Ali Hobi
(University of Karbala)
Haider Abbas Hussain Ameri

https://doi.org/10.64704/dawat.2025114505

ملخص البحث

يحتوي هذا البحث على دراسة وتحقيق لمخطوط بعنوان (شرح البسملة)، لمحمد بن عبد المجيد بن عبد الوهاب المصنف، وهذا المخطوط رسالة في شرح البسملة درس فيها المؤلف موضوعات عديدة، من أهمها:

الخلاف في البسملة هل هي آية من كل سورة أو لا؟ وشرح معنى الباء في البسملة، وإعرابها، وفائدة حذف متعلق الباء، وفائدة تقديم الاسم على لفظ الجلالة، وسبب كسر الباء في «بسم»، وشرح معنى الاسم، وشرح معنى أسماء الله تعالى: «الله» و«الرحمن الرحيم»، ومعنى الرحمة في حق الله تعالى و فضائل البسملة، وغيرها من الموضوعات.

وقد جاء البحث على قسمين تسبقهما مقدمة:

الأول: دراسة كل ما يتعلق بالمؤلِّف والمؤلَّف.

والآخر: بيان منهج التحقيق ووصف النسخة الخطية، فضلا عن وضع صور منها متلوًا بالنص المحقق ثم أقفلت البحث بخاتمة موجزة عمّا استخلصه البحث، مشفوعة بقائمة المصادر والمراجع والله ولي التوفيق.

Abstract

This research includes a study and investigation of a manuscript entitled (Explanation of the Basmala) by Muhammad ibn Abd al-Majid ibn Abd al-Wahhab, the author. This manuscript is a treatise explaining the Basmala in which the author examines numerous topics, most notably:

The controversy surrounding the Basmalah is whether it is a verse in every surah or not. The discussion also includes an explanation of the meaning of the letter ba› (ب) in the basmala, its parsing. It also investigates the benefit of deleting the object of the ba›, placing the name before the Divine Name, and the reason for the kasra (indicating the genitive case) of the ba› in «Bism» (the name), an explanation of the meaning of the name, an explanation of the meaning of the names of God Almighty: «Allah» and «the Most Gracious, the Most Merciful,» the meaning of mercy in relation to God Almighty, the virtues of the basmala, and other topics.

The research is divided into two parts, preceded by an introduction:

The first: A study of everything related to the author and the work.

The second: An explanation of the research methodology and a description of the manuscript, including images of it, followed by the verified text. I then concluded the research with a brief conclusion on the findings, accompanied by a list of resources

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد ﷺ، وعلى أهل بيته عليهم السلام؛ وصحبه المنتجبين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد: فإن للبسملة أهمية كبيرة، إذ افتتح الله بها كتابه الكريم، وكتبت في مطلع كل سورة من سور القرآن الكريم، عدا سورة براءة، وقد اعتنى بها العلماء - قديمًا وحديثًا - إذ عملوا على شرح معانيها، وبيان أحكامها وفضائلها، ومن هؤلاء: محمد عبد المجيد عبد الوهاب المصنف، إذ ألف رسالة في «شرح البسملة»، تناول فيها مسائل عدة تتعلق بالبسملة، وتعد هذه الرسالة من أهم ما ألف في شرح البسملة؛ وذلك للمكانة العلمية لمؤلفها، ولما حوته الرسالة من فوائد علمية قيمة، فضلا عن أن هذه الرسالة لم تحقق من قبل بحسب اطلاعنا، فقد عملنا على تحقيقها وإخراجها على وفق قواعد التحقيق العلمي الأكاديمي.

أما عن خطة دراستنا في تحقيق هذه الرسالة فقد قسمت على قسمين، تسبقهما المقدمة: وفيها بيان أهمية موضوع الرسالة، وخطة التحقيق، والمنهج المتبع فيه.

أَمَّا القسم الأول فكان في دراسة المؤلِّف والمؤلَّف، وفيه مبحثان، الأول: وفيه مطلبان، الأول: اسم المصنف ومؤلفاته، وتوثيق نسبتها إليه، والمطلب الثاني: جاء في التعريف بالرسالة وبيان محتوياتها، ومنهج المؤلف في رسالته، ومصادره، أَمَّا المبحث الثاني: فكان في الجهود اللغوية والجهود التفسيرية للمؤلِّف في ذي الرسالة.

أَمَّا القسم الثاني فقد جاء بثلاثة مطالب، الأول: في وصف النسخة الخطية، والثاني: في منهج التحقيق، والمطلب الثالث: صور النسخة، ثم تلاه النص المحقق.

القسم الأول: الدراسة

المبحث الأول / المطلب الأول

المؤلِّف والمؤلَّف دراسة في السيرة والمنهج

تضمن هذا المبحث كل ما يتعلَّق بالمؤلِّف والمؤلَّف، وقد جاء في مطلبين، الأوَّل في المؤلِّف، تحدثنا فيه عن: اسم المصنف، ومؤلفاته، وتوثيق نسبتها إليه،

والمطلب الثاني: في المؤلَّف، وقد جاء في التعريف بالرسالة وبيان محتوياتها، ومنهج المؤلف في رسالته، ومصادره، ودونك ما اشتمل عليه المبحث من مادة علمية وعلى النحو الآتي:

المطلب الأول: المؤلِّف سيرة ومسيرة:

أولًا: اسم المؤلِّف ونسبه:

لم نقف على شيء من حياة المؤلِّف في ما توافر لدينا من المصنفات وكتب التراجم سوى ما ذكره في خاتمة رسالته هذه فقال: (وكان الفراغ من نقل هذه الرِّسالةِ يوم السَّبت ٤ شهر صفر سنة (١٣٦٨) بقلم الحقير إلى ربِّه القدير محمَّد بن عبد المجيد المصَنِّف، عُفِيَ عنهُ، وغُفِرَ له ولعامَّةِ المسلمين آمين)، وقد ذُكر اسمه كاملًا على غلاف المجموعة الخطيَّة باسم: (محمد بن عبد المجيد بن عبد الوهَّاب المصنِّف)، وذلك في بيان محتويات مجموعة المخطوط في هذا المؤلَّف.

ثانيًا: مؤلفاته: نظرًا لعدم الوصول إلى شيء من حياة المؤلِّف لم نصل إلى مؤلَّفاته، سوى ما وقفنا عليه في رسالته هذه، وهي:

١- رسالة في البسملة، وهي هذه الرسالة التي عقدنا العزم على تحقيقها ودراستها، وقد كُتِب على صحيفتها الأولى تملكًا، ودونك نصّه: (هذه النسخة المباركة المسمَّاة: «شرح البسملة»، مِن منِّ الله على عبده الفقير المفتقر لعفو الله «محمد أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد الحسن بن القاسم بن علي بن المتوكل على الله إسماعيل بن المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي بن محمد الرَّشيد رضوان الله عليهم وعلى أسلافهم ومَن نُسبَ إليهم أجمعين، آمين، وأستودع الله سبحانه، وأستودع هذه النسخة شهادة: أن لا إله إلَّا الله، محمَّد رسول الله «صلَّى الله وسلَّم عليه، وعلى آله وصحبه، وصلَّى الله وسلَّم على محمَّد وآله، تمَّ في يدِ محمَّد بن محمد بن إسماعيل نجله المنصور، غفر الله لهم... من ورثته في جمادى الثانية، سنة ١٤٠٦).

٢- ضابط علم المنطق، وقد ضمَّنها المؤلِّف التعريف بعلم المنطق، وما هو رسمه باعتبار الغاية، ثم الشروع ببيان ماهية الآلة، ثم التعريف بالقانون، والذِّهن، والفكر، مع بيان موضوع علم المنطق، وغير ذلك من مباحث علم المنطق، ثم اختتمها بقوله: (وكان الفراغ من نقل هذه الفوائد الفرائد ليلة السبت

الموافق من شهر صفر سنة «١٣٦٨» من هجرة صاحب المعجزات، وكان نقلُها بقلمِ الحقيرِ إلى الله تعالى: «محمد بن عبد المجيد بن عبد الوهاب» المصنف، فتح الله عليه، وعفى عنه آمين، وصلَّى الله على سيدنا محمد الأمين، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، آمين اللهم آمين إلى يوم الدين).

ثالثًا: توثيق نسبة الرسالة إلى المؤلف:

أورد المؤلف اسمه صريحًا في آخر رسالته حيث قال: «وكان الفراغ من نقل هذه الرِّسالةِ يوم السَّبت ٤ شهر صفر سنة (١٣٦٨) بقلم الحقير إلى ربِّه القدير محمَّد بن عبد المجيد المصَنِّف»، ونَسبت مكتبة مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية في (اليمن) الرسالة إلى (الحسن بن أحمد بن إسماعيل)، والراجح عندنا ما ذكره المصنف بخطه.

المطلب الثاني

أولًا: المؤلَّف: كتاب (شرح البسملة) دراسة وصفيَّة:

تعدُّ هذه الرسالة من نفائس ما أُلِّف في شرح البسملة؛ فقد تناول المؤلِّف فيها بالشرح والتفصيل مسائل عدة تتعلق بالبسملة، وفيما يأتي بيانٌ لأَهمِّ موضوعات الرسالة:

١- الخلاف في البسملة هل هي آية من كل السور أَم لا؟.

٢-الجمع بين الروايات الواردة في أيِّهما أولى بالابتداء: البسملة أَم الحمد لله.

٣- شرح حديث: (كلُّ صلاةٍ لا يُجهرُ فيها بـ «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم» فهي خُداج، وهي آيةٌ اختلسَهَا الشَّيطانُ).

٤- معنى الباء في البسملة وإعرابها.

٥- فائدة حذف متعلق الباء.

٦- فائدة تقديم الاسم على لفظ الجلالة.

٧- سبب كسر الباء في البسملة.

٨- سر الابتداء بالاسم وليس بلفظ الجلالة «الله».

٩- سبب إضافة اسمٍ إلى اسمِ «الله».

١٠- خواص لفظ الجلالة.

١١- الخلاف في أصل لفظ الجلالة، أَهو مشتقٌّ أَم غير مشتقٍّ»؟.

١٢- شرحُ لفظتي: ﴿الرحمن الرحيم﴾، وإعرابهما، مع بيان الفرق بينهما.

١٣- معنى «الرحمة» في حق الله سبحانه وتعالى.

١٤- فضائل البسملة

ثانيًا: منهج المؤلف في رسالته:

١- اهتم المؤلِّف كثيرًا بتحرير المسائل اللغوية المتعلِّقة بالبسملة، فإن طابع هذه الرسالة يغلب عليه الجانب اللغوي.

٢- جمع بين آراء المذاهب الأربعة وموطن الخلاف في آية البسملة.

٣- بين مسائل الخلاف بين مذهبي البصريين والكوفيين في مسألة الاسم.

ثالثًا: مصادره:

تنوَّعت مصادرُه التي صرَّح بها من علماء ومؤلفات، ومنهم العلامة الشَّريفُ محمَّد الخالص، وأبو زيد البلخي، والدار قطني، والخادمي، والشَّافعيِّ، وإمامِ الحرمين، والغزاليّ، والخطَّابي، والخليل، والكسائيّ، وسيبويه، وابن كيسان.

المبحث الثاني

أولًا: الجهود اللغوية:

ولما كان الاحتياج للبسملة داعيًا إلى إظهار معانيها، وبيان إعرابها، أتى المصنف بما يتعلَّق بها من فن النحو، فالباء من: {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}: حرف جر، قيل: إنه زائد فلا يحتاج إلى متعلق يتعلق به، ويكون ما بعده مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، والخبر محذوف تقديره: بسم الله مبدوء به أو أَبدأ به، وقيل: حرف جر أَصلي وهو المشهور، وعلى هذا فلا بد له من متعلق، وهو إما اسم، أَو فعل خاص، أَو عام مقدم أَومؤخر.

إِذا تقرَّرَ كون لفظ اسم مجرورًا بالباءِ وحكمنا بأَنَّهُ مضاف، وأَنَّ العمل للمضاف فـ «الله»، أي: لفظ الجلالةِ مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامة جرِّه كسرةٌ ظاهرةٌ في آخره.

الرَّحمن: صفة أولى للفظ الجلالة، وصفة المجرور مجرور وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره، وهو صفة مشبَّهة مشتقَّة من الرحمة، بمعنى: كثير الرحمة.

إذا تقرَّرَ صحَّة كون لفظ الرَّحمن صفة لِلَفظ الجلالةِ، وأَنَّه مجرور بالتَّبعيَّة كان أَيضًا لفظ «الرَّحيم» صفةٌ ثانيةٌ للفظ الجلالة، وصفةُ المجرورِ مجرور وعلامة جرِّه كسرةٌ ظاهرةٌ.

ثانيًا: الجهود التفسيرية:

بذل المصنِّف كل الوسع وغاية الجهد في شرح آية البسملة وتفسيرها، مستمدًا بذلك مداده ممّا رُويَ عن أهل

بيت العصمة ؛، ومعدن التنزيل، وأسرار التأويل، وعدل القرآن الكريم، من ذلك ما نقله عن الإمام الحسين (عليه السلام) برواية مختصرة في الخاتمة، كَشَفَ عبرها عن أسرارِ هذه الباءِ، فقال: «وذلك أنَّ معاني كلِّ كتابٍ أُنزِلَ مودَعة في القرآن، ثمَّ إنَّه سبحانه وتعالى أودعَ معاني القرآن في الفاتحةِ، ثُمَّ أودعَ معاني الفاتحةِ في البسملةِ، ثمَّ أودع معاني البسملةِ في بائها، ومعناها الإشاري: بي كان ما كان وبي يكون ما يكون»[1].

قيلَ: ومعاني الباء في نقطتها، والمُرادُ بها: أوَّل نقطةٍ تنزل من القلم الَّتي يستمدُّ منها الخط لا النُّقطة الَّتي تحتَ الباء، خلافًا لِمَن زعمهُ، ومعناها الإشاري: أنَّ ذات الله تعالى نقطةُ الوجودِ المستمد منها كل موجودٍ، فإذا تقرَّرَ كون الباء حرف الجرِّ أصلي فـ«اسم» مجرور بالباء وعلامة جرِّهِ كسرةٌ ظاهرةٌفي آخره.

إذا تقرَّرَ كون لفظ الجلالةِ موصوفًا والرَّحمن صفةٌ له فيكون هذا الوصفُ للمدحِ، ويقتضي الحالُ حينئذٍ القطْعُ؛ لأنَّ النُّعوتَ عند معرفةِ الموصوفِ بدونها حكمها القطعُ، نصَّ على ذلك بعضهم، لكنَّ الواردَ في القرآنِ العظيمِ والسُّنَّة النَّبويَّة إنَّما هو الإتباع، فحينئذٍ يكون القطعُ مخالفًا، إن مقتضى الحال يستدعي إتباع الأصل دون اللجوء إلى القطع،؛ لأنَّ الأصل هو عدم وجوده. والرحمن أبلغ مما بعده؛ لأنَّ زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى، فإن قيل: إذا كان أبلغ مما بعده وهو الرحيم فما وجه التقديم في ذلك مع أنه مناف لقاعدة صناعة البلغاء في تراكيبهم لاقتضائها الترقي للأبلغ من غيره؟

وقد أجاب المصنف بأنَّ الثَّاني جُعِلَ كالتتمة للأول باعتبار جلالة النعم ودقائقها دون الثَّاني أو أنَّ الأوَّل قد أصبح علمًا بسبب الغلبة التقديرية، حيث لا يُستخدم كوصف له.

القسم الثاني: التحقيق

أولًا: وصف النسخة الخطية للرسالة:

تعود ملكية هذه النسخة إلى مكتبة مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية في (اليمن) برقم (ZA: ٠٩٩-٠٥)، وتتكون من (٢٩ صفحة) وعدد السطور في كل صفحة (٨ - ١٢) سطرًا، وهي بخط النسخ، الحبر: (أحمر وأزرق وأسود)، غلافها أبيض بحواشٍ برتقالية، فيه بطاقة بيضاء معنونة.

ثانيًا: منهج التحقيق:

١- تحرير نص الرسالة من النسخة على وفق قواعد الإملاء الحديثة مع مقارنة النص بالمراجع الذي ينقل منها المصنف.

٢- عزو الآيات القرآنية الواردة في أصل الرسالة، وذلك بوضعها بين أقواس مزهرة وذكر اسم السورة ورقم الآية، وتثبيت ذلك في الهامش.

٣- تخريج الأحاديث وإرجاعها إلى مصادرها.

٤- تخريج الأبيات الشعرية وإرجاعها إلى دواوينها.

٥- الإشارة إلى مواضع التَّحريف والسقط والخطأ، وتثبيت ذلك في الهامش.

٦- توثيق النصوص وأقوال العلماء التي يذكرها المؤلف، وذلك بالرجوع إلى مصادرها ما أمكن ذلك.

٧- ترجمة الأعلام الذين ذُكروا في النَّص.

ثالثًا: صور النسخة

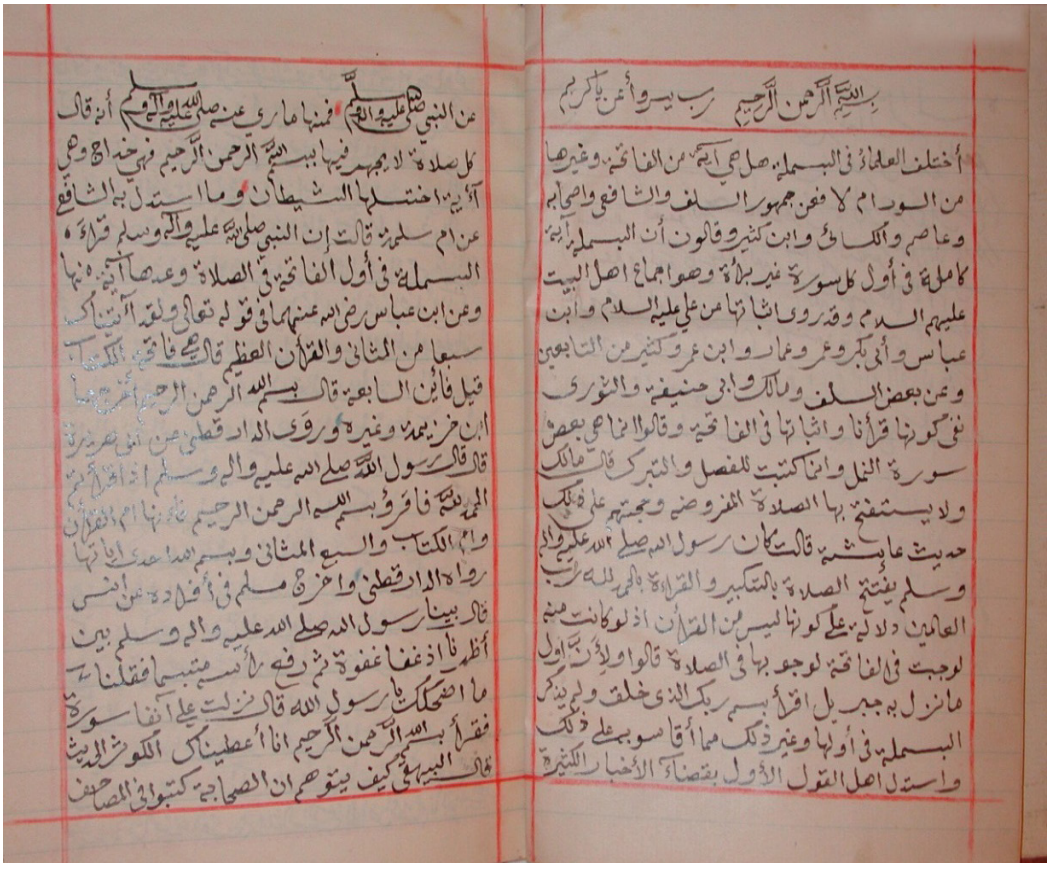

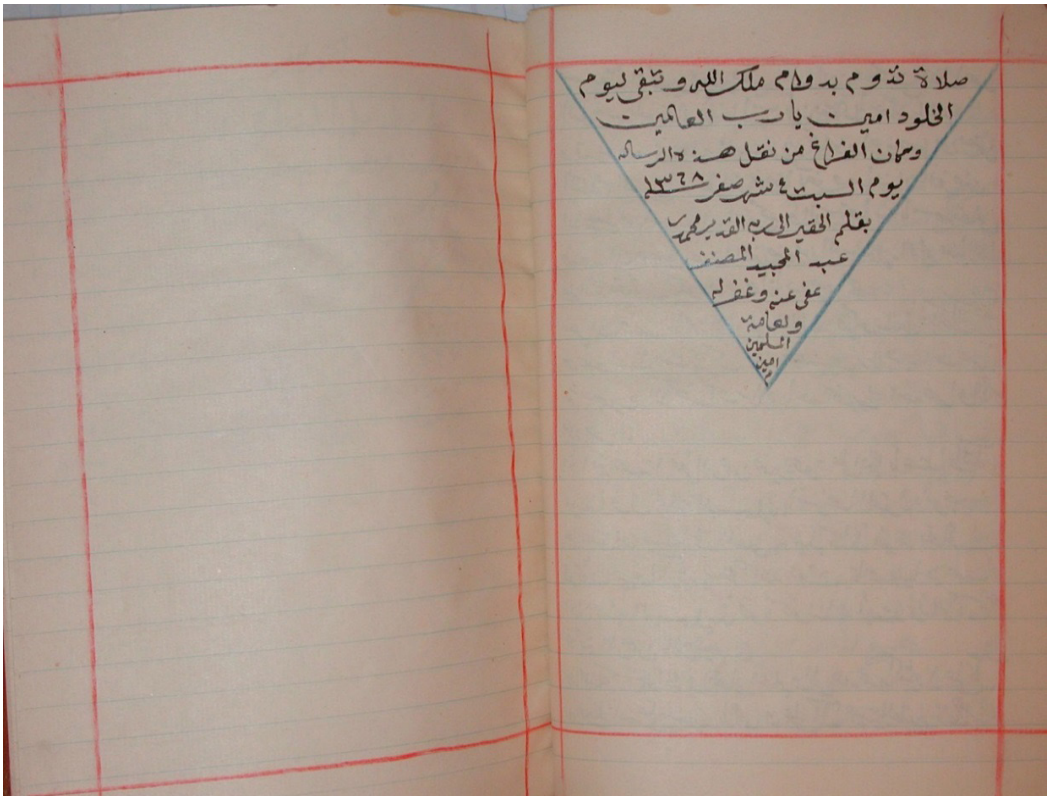

النص المحقق

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ربِّ يسِّر وأَعن يا كريم:

اختلف العلماء في البسملة هل هي آيةٌ من الفاتحة وغيرها من السُّور أَم لا؟ فعن جمهور السَّلف[٢] والشَّافعيِّ[٣] وأَصحابِهِ وعاصم[٤] والكسائيِّ[٥] وابن كثير[٦] وقالون[٧]: أنَّ البسملة آيةٌ كاملةٌ في أَول كلِّ سورة غير براءة، وهو إِجماع أَهل البيت عليهم السلام[٨]، وقد روي إثباتها عن علي [عليه السلام][٩] وابن عباس[١٠] وأَبي بكر وعمر وعمار[١١] وابن عمر[١٢] وكثير من التابعين، وعن بعض السلف ومالك[١٣] وأبي حنيفة[١٤] والثوري[١٥] نفى كونها قرآنًا وإِثباتها في الفاتحة، وقالوا: إنما هي بعض سورة النمل، وإنما كُتبت للفصل والتبرك[١٦]، قال مالك: ولا يستفتح بها الصلاة المفروضة[١٧]، وحجتهم على ذلك حديث عائشة قالت: (كان رسول الله صلى الله عليه وآله يفتتح الصلاة بالتكبير والقراءة بـ﴿الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[١٨])[١٩]؛ دلالةً على كونها ليست من القرآن؛ إِذ لو كانت

منه لوجبت في الفاتحة لوجوبها في الصَّلاة، قالوا: ولأَنَّ أَوَّلَ ما نزل به جبريل: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾[٢٠]، ولم يذكر البسملة في أَوَّلها[٢١]، وغير ذلك مما أَقاسوا به على ذلك، واستدلَّ أَهلُ القولِ الأَوَّل بقضاء الأَخبار الكثيرة عن النَّبي ﷺ، فمنها ما رُوِيَ عنه ﷺ أَنَّه قال: ((كلُّ صلاةٍ لا يُجهرُ فيها ببسم الله الرَّحمن الرَّحيم فهي خُداج، وهي آيةٌ اختلسَهَا الشَّيطانُ))[٢٢]، ومَا استدلَّ به الشَّافعيُّ عن أُمِّ سَلَمة قالت: (إنَّ النَّبيَّ ﷺ قرأ البسمَلةَ في أَوَّل الفاتِحَةِ في الصَّلاةِ وعدَّها آيةً منها)[٢٣]، وعن ابن عبَّاس في قوله تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ}[٢٤]، قال: (هي فاتحةُ الكتاب، قيل: فأين السَّابعةُ؟ قال: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم)[٢٥]، أخرجهما ابن خزيمة[٢٦] وغيره.

وروَى الدار قطني[٢٧] عن أبي هريرة[٢٨] قال: قال رسول الله ﷺ: ((إذا قرأتم الحمد لله فاقرؤوا {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}، فإنها أُم القرآن، وأُم الكتاب، والسَّبع المثاني، وبسم الله إِحدى آياتها))[٢٩]، رواه الدار قطني. وأَخرج مسلم[٣٠] في (ما) أَفاده عن أنس[٣١] قال: (بينا رسول الله ﷺ بين أظهرنا إذ غفا غفوة ثم رفع رأسه متبسما فقلنا: ما أَضحكك يا رسول الله؟ قال: «نزلت عليَّ آنفًا سورة فقرأ: {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ}[٣٢]، الحديث»[٣٣]، قال البيهقي: (كيف يتوهَّم أن الصحابة كتبوا في المصاحف مائة وثلاث عشرة آية ليست من القرآن أَيضا، ولو كانت للفصل لثبتت في أَول براءَة ولم تثبت في الفاتحة، إِذا تقرر ذلك فيكون حكمها الوجوب في الصلاة)[٣٤].

وأَمَّا وجه الابتداء بها في المؤلفات والخطب وعند أكل الطعام وشرب الماء وغيرها فللحديث: «كلُّ أَمرٍ ذي بال -أَي: خطر وشأن- لا يبدأ فيه {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}، فهو أبتر أو أقطع أو أَجذم»[٣٥]، والمعنى: على كلٍّ أَنَّه ناقص وقليل البركة.

ولما كان الاحتياج للبسملة داعيًا إلى إِظهار معانيها، وبيان إِعرابها أَتيت بما يتعلَّق بها من فنِّ النَّحو والمعاني والبيان والبديع والمنطق على سبيل التداخل لا الترتيب؛ ليكمل للإنسان معاني كلِّ كلمة في موضع إِعرابها، ثم يتلو ذلك

ما يكون شاملًا لجملة البسملة، فأقول: (الباء) من {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}، حرفُ جرٍّ، قيل: إنَّه زائدٌ فلا يحتاج إلى متعلِّق يتعلَّق به، ويكون ما بعده مبتدأ مرفوع بضمَّةٍ مقدَّرةٍ على آخره؛ منع من ظهورها اشتغالُ المحلِّ بحركةِ حرفِ الجرِّ الزَّائد، والخبر محذوف تقديره: بسم الله مبدوء به، أو أبدأ به[٣٦]، وقيل: حرفُ جرٍّ أَصليٍّ[٣٧]، وهو المشهور، وعلى هذا فلا بد له من متعلِّق، وهو إما اسمٌ أو فعلٌ، خاصٌّ أو عامٌّ، مقدَّمٌ أومؤخَّرٌ، فهذه ثمانية أقسام، مثال الاسم الخاص المقدم: تأليفي بسم الله، والمؤخر: بسم الله تأليفي، ومثال الاسم العام المقدم: ابتدائي بسم الله، والمؤخر: بسم الله ابتدائي، ومثالُ الفعلِ الخاصِّ المقدَّمِ: أؤلف بسم الله، والمؤخر: بسم الله أُؤلف، ومثال الفعلِ العامِّ المقدَّمِ: أبتدىء بسم الله، والمؤخَّر: بسم الله أبتدىء، وتبيين هذه الثَّمانية الأقسام هو ضرب الاسم والفعل في الخاصِّ والعامِّ كانت أربعةً، ثم الأَربعة في التَّقديم والتَّأخير كانت ثمانية كما ترى.

والأولى من هذه الأقسام الثمانية أن يكون فعلًا؛ لأنَّ الأصل في العمل للأفعال والأولى التمسك بالأصل مهما أمكن؛ ولأنَّ الفعل للتجدد والحدوث وهو أَولى من الدوام والاستمرار خاصًّا؛ لأنَّ الأَولى أَن يُجعل التعليق من مادة ما جعلت التسمية مبدأً له فيقدر مثلًا هنا: أؤلف؛ لأنَّ المقام هو التأليف، وكذا نحوه، ففي الأكل آكل، وفي الشرب أشرب وفي السفر أسافر، مضارعًا؛ لأنَّ المقام مقام فعل القراءة مثلا الملابسة لها البسملة الصادرة من المتكلم في الحال مع التجدد الاستمراري، ومفيد هذا المعنى هو المضارع، فإن اعتبر كون المتعلق أمرًا فيظهر من ذلك التجريد، فكأَنه جرَّد من نفسه إنسانًا وخاطبه، إلَّا أَنَّه ضعيف، محذوفًا للتخفيف؛ وذلك لكثرة دورانه على أَلسنة الخاصة والعامة كما حذف حرفُ النِّداء من قولِه تعالى: {يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا}[٣٨]، أَي: يا يوسفُ؛ مؤخرًا لإفادة الاهتمام باسمه تعالى؛ لأَنَّ المقامَ مقامُ استعانةٍ بالله تعالى، ولإفادة القصرِ، والقصرُ إمَّا قصرُ إفرادٍ أو تعيينٍ أو قلبٍ، فينظرُ فيه لأحوال المُخاطبِ، فإن كانَ يَعتقَد حصول البركةِ باسم الله

تعالى وبغيرِهِ فقصرُ إفرادٍ؛ لأَنَّهُ مُعتَقِد الشّركة، وإن كان مشككًا[٣٩] في حصولِ البرَكةِ باسم الله أو بغيره فقصرُ تعيينٍ، وإن كان مُعتقِدًا حصولها بغير اسم الله فقصرُ قلبٍ؛ لأنّه معتقد العكس.

فإذا جعل متعلَّق الباء اسمًا خاصًّا أو عامًّا كان مبتدأً، والجار والمجرور متعلِّقٌ به، فيكون لغوًا، ومحل المجرور نصب على المفعوليّة، والخبر محذوف كالمبتدأ، أي: تأليفي أو ابتدائي باسمِ الله حاصلٌ، مثلًا.

ويصحُّ أن تكونَ الباءُ متعلقةً بمحذوفٍ حالًا من فاعلِ المبتدأ، أو متعلَّقة بالخبر، أو حالًا من فاعلِه فيكون الظَّرفُ (مستقرًّا) بفتح القاف، ومحلُّ المجرورِ نصبٌ على المفعوليّة أَيضًا، وبعضُهم جعلَ المجموع الجار والمجرور على هذا الاحتمال محل الرَّفع باعتبار وقوعه موقع الخبر، ونيابته عنه ظاهرًا، والخبرُ على ذلك محذوفٌ أَيضًا كالمبتدأ، وجوَّز بعضهم كون (الباء) في «بسمِ الله» للقسم، أَي: أُقسِمُ بالله، ويصحُّ أن يُقسِمَ بالاسم والذَّات، ورُدَّ بأَنَّ القسمَ يحتاجُ إِلى المُقسم عليه، وهو مفقودٌ.

وحاصلُ صورِ البسملةِ أَن تضربَ أَربعة العمومِ والخصوصِ، والتَّقديم والتَّأخير في ثمانيةَ؛ كون الظَّرفِ مُتعلِّقًا بالفعلِ، أَو بحالٍ من فاعلِهِ، أَو بالمبتدأ المصدَّر، أَو بحالٍ من فاعلِهِ، أَو باسم الفاعلِ المجعول خبرَ المبتدأ المحذوف، نحو: أَنا بادئٌ باسم الله، أَو بحالٍ من فاعلِهِ، أَو بالخبر، أو بحالٍ من فاعلِهِ فتكون جملة الصُّور اثنتين وثلاثين. فإن ضممتَ إِلى ذلك احتمالَ القسمِ والزِّيادة بوجهيها، أعني تقدير الخبرِ اسمًا أو فعلًا كانت خمسةً وثلاثين، فتضربها في تسعة (الرّحمن الرَّحيم) تبلغ الصُّور ثلاثمائة وخمسَ عشرةَ صورة، فإن نظرت إِلى احتمالات الإِضافة ومعاني الباء من الاستعانةِ أو المصاحبة أو التَّعدية أو غيرها زادت الصُّور بحسب المزيد عليه جدًا.

تنبيه: حذفُ المتعلِّق كما تقدَّم مجازٌ بالحذف إِنْ لَمْ يُشترط فيه تغييرُ إِعراب الباقي بسبب الحذف، فإن اشترطناه مثل: {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ}[٤٠]، فلا.

ومجازٌ بالزِّيادة إِن قيل بزيادةِ الباء كما تقدَّم، أو لفظ اسم كما سيأتي عندَ

إضافته إلى لفظ الجَلالَةِ، ومعنى كونهما مجازين أَنَّهما خلافُ الأصلِ، لا الكلمةُ المستعملةُ في غيرِ ما وُضِعت له عند أَهل المعاني والبيان.

تتمَّة: قولي مؤخَّرًا، أي: المتعلَّق، أي: فيكونُ تقديمُ المعمولِ أَوقع كما في قوله تعالى: {بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا}[٤١]، و{إِيَّاكَ نَعْبُدُ}[٤٢]؛ لأَنَّه أَهمُّ وأَدلُّ على الاختصاص، وأَدخلُ في التَّعظيم، وأَوفقُ للوجودِ بخلاف: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ}[٤٣]، حيث قدَّمَ المتعلَّق وهو الفعلُ؛ لأَنَّ المقامَ مقامُ أَمرٍ بالقراءة فاستدعى تقديمَ الفعلِ؛ لأَنَّه أَوَّلُ ما أُنزِلَ من القرآنِ الكريمِ.

ثمَّ إِنَّ ورودَ سائر حروفِ المعاني لمعانٍ متعدِّدة إن تبادرت منها تلك المعاني كالاستعارةِ والمصاحبةِ والإلصاق، فإن جُعِلتْ هنا للاستعانة فلا بدَّ من تجوِّزٍ فيها؛ لأَنَّ باء الاستعانة هي الدَّاخلة على آلةِ الفعلِ الحقيقيَّةِ كقطعتُ بالسِّكِّين، وتُسمَّى باء الآلة[٤٤]، لكن في غيرِ هذا المقامِ تأَدُّبًا فتكون للاستعانة على وجه التَّبرُّك، وإن كان فيه المعنى المذكور، أَي: في كون الاسم للآلة؛ لأَنَّه قد أُجيب عنه: بأَنَّ المقصودَ أَنَّ البدء بالشَّيءِ متوقِّفٌ على اسمه تعالى كتوقُّفِ الشَّيءِ على آلته.

والتَّجوُّز إِمَّا بالاستعارةِ المكنيَّة إِنْ شُبِّه اسم الله بالآلةِ الحقيقيةِ في توقُّفِ الفعل معتدًّا به عليه والباء تخييلٌ، أَو التَّبعيَّة إِن شُبِّه مطلق الاستعانة بغيرِ آلة حقيقيَّة بمطلق استعانة بآلة حقيقيَّةٍ فسرى التَّشبيه للجر بهيئة، فاستعيرت الباء من الاستعانةِ الجزئيَّة بالآلة الحقيقيَّةِ للاستعانة الجزئيَّة بغيرها.

أو مجاز بمرتبةٍ؛ لعلاقة التَّقييدِ إِن استُعمِلتْ الباء في مطلقِ آلة الصادقِ بالحقيقية وغيرها، أو بمرتبتين إِن استُعمِلتْ الباء في مطلقِ آلةٍ، ثُمَّ في الآلة غيرِ الحقيقيَّة من حيث خصوصها لا من حيث كونها فردًا من مطلق آلة، وإِنْ جُعِلَت للمصاحبةِ على وجه التَّبرُّك فلا تجوز فيها أَصلًا على الأَظهر.

والتَّبرُّك قسمان: بالأَلفاظ وبالمعاني:

فالتَّبرُّك بالأَلفاظ إِجراؤها على اللِّسانِ وإِحضار معانيها بالبال، وبالمعاني بالعكس، وباء المصاحبةِ هي التي يصلح موضعها «مع»[٤٥]؛ نحو: {اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا}[٤٦]، أَي: مع سلام، وإِنْ جُعِلَتْ

للإلصاق فهو كما قال صاحب المغني: (الإلصاق معنًى لا يفارقها)[٤٧].

والإلصاق قسمان: حقيقيٌّ كـ: أَمسكتُ بزيدٍ: إذا قبضتُ على شيءٍ من جسمهِ أَو يدهِ أَو ثوبِهِ[٤٨]، ومجازيٌّ نحو مررْتُ بزيدٍ، أَي: أَلصقتُ مروري بمكان يقربُ منه، فيكون الإلصاق هنا مجازيًّا[٤٩] كما اختاره الأَمير[٥٠]، واعتمدهُ صاحب المغني، واقتصر عليه سيبويه، أَي: لأَنَّ بقيَّةَ المعاني ترجعُ إليه[٥١]، ووافقهُ الشُّمَّنيّ[٥٢].

قال الخادميُّ[٥٣]: لكنه إلصاق مجازيٌّ؛ لامتناع اجتماع القراءة وذكرِ اسم الله في وقتٍ واحدٍ، لكنَّ الألفاظ سيالة ليست بقارة[٥٤]، وأُجيب بأَنَّ الإلصاق في كلِّ شيءٍ بحسبهِ، فإلصاقُ لفظٍ لآخر وقوعُهُ عقبه، فمعنى ابتدائي باسم الله: أُلصق ابتدائي بذكره.

وإنَّما طُوِّلتِ الباء في «بسمِ الله» وأُسقطتِ الأَلفُ طلبًا للخِفَّةِ، قيل: فكأَنَّ طولَ الباء دالٌّ على حذفِ الأَلف، وأَمَّا إثباته في قوله تعالى: {سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (٥٥)}[٥٦]، فلِقِلَّة استعماله[٥٧]؛ وإنَّما كُسِرتْ الباء ومِن حقِّ الحروف المفرَدَةِ أَن تُفتَح؛ لاختصاصها بلزوم الحرفيَّةِ والجرِّ كما كُسِرَتْ لامُ الأمرِ ولامُ الجرِّ إذا أُدخِلَتْ على المُظهر؛ للفرقِ بينهما وبين لامِ التأكيدِ، وإنَّما كان لزومها لهذين مقتضيًا لكسرها، أَمَّا الحرفيَّة فلأَنَّها تقتضي السُّكون الذي هو عدمُ الحركةِ، والكسر يناسبُ العدم لقلَّتِهِ؛ إذ لا يوجد في الفعل ولا غير المنصرف من الأَسماء ولا في الحروف إلَّا نادرًا، وأَمّا الجرُّ فلتناسب حركتها التي هي الكسرة عملها الذي لا ينفكُّ عنه وهو الجر الذي هو بالكسرة أَصالةً.

(خاتمةٌ) في أَسرارِ هذه الباءِ: وذلك أَنَّ معاني كلِّ كتابٍ أُنزِلَ مودَعة في القرآن، ثمَّ إنَّه سبحانه وتعالى أَودعَ معاني القرآن في الفاتحةِ، ثُمَّ أَودعَ معاني الفاتحةِ في البسملةِ، ثمَّ أَودع معاني البسملةِ في بائها، ومعناها الإشاري: بي كان ما كان وبي يكون ما يكون[٥٨]. انتهى.

قيلَ: ومعاني الباء في نقطتها[٥٩]، والمُرادُ بها: أَوَّل نقطةٍ تنزل من القلم الَّتي يستمدُّ منها الخط، لا النُّقطة الَّتي تحتَ الباء، خلافًا لِمَن زعمهُ[٦٠]، ومعناها الإشاري: أَنَّ ذاتَ الله تعالى نقطةُ الوجودِ

المستمدُّ منها كلُّ موجودٍ، فإذا تقرَّرَ كونُ الباءِ حرفَ الجرِّ أَصلي فـ«اسم» مجرورٌ بالباءِ، وعلامةُ جرِّهِ كسرةٌ ظاهرُة في آخره.

والاسم: ما أَبانَ عن مسمَّاه، أَي: أَظهر وكشف، وفي الاصطلاح: ما دلَّ على معنًى في نفسه، غيرُ معترضٍ ببنيته لزمان، ولا دالٍّ جزء من أَجزائه على جزء معناه، والتَّسمية: جعلُ اللفظ دالًا على المعنى، والاسم مشتق من السمو على الصحيح، أَي: العلو، وهو عند البصريين[٦١] أَحد الأَسماءِ التي كثر استعمالها، فخُفِّف بحذف عجزه وتسكين أَوَّله، ثم أدخلوا عليه همزة الوصل؛ لصحَّة النطق، والأصل عندهم سموُ على وزن فعل، وبعد التغيير (افع) بحذف اللَّام، والإِتيان بالهمزة لزيادتها[٦٢]، وعند الكوفيين[٦٣] أَصله (وسم) حذفت الواو وعُوِّض عنها همزة الوصل، وأَصل وزنه قبل التغيير (فعل) وبعده (اعل) بحذف الفاء[٦٤].

واشتقاقه عندهم من السمة، أي: العلامة، وليس المراد بالاشتقاق الحقيقي؛ لأَنَّ لفظ الاسم جامد، بل المراد به أَخذه منه أَيضًا، وقيل: إنَّ اشتقاقه من السمو في حق الله، ومن السمة أو الوسيمة في حق غيره، ولغات الاسم ثماني عشرة جمعها بعضهم بقوله[٦٥]:

سِمٌ سُمَة وَاسمٌ سُمَاةٌ كَذَا سُمى
سُمَاءٌ بِتَثْلِيثٍ لِأَوَّلِ كُلِّهَا

ومادته (سَ مَ وَ) أو (وَ سَ مَ)[٦٦]، ثم على تقديره زائدًا كما تقدم في التنبيه على حذف المتعلَّق فيكون ذكره للفرق بين اليمين والتيمن، أَي: التبرك أَو للتعظيم، وعلى تقدير كونه غير زائد فتعريفه بالإضافة إلى لفظ الجلالة للإغناء عن التفصيل المتعذر؛ بناءً على عدم تناهي أسماء الله تعالى، أو المتعسِّر بناء على تناهيها، وهذا إن جعلت إِضافة عامٍّ لخاصٍّ، ويكون في التركيب حينئذ إيجازُ قصر بمعنى تكثير المعاني وتقليل اللفظ، كذا قالوه علماء المعاني[٦٧].

تنبيه: إذا كان حكم لفظ اسمًا مضافًا إلى لفظ الجلالة فحقيقة الإضافة ضمُّ كلمة إلى كلمة؛ لقصد تخصيصه أَو تعريفه أَو رفع القبح منه، واختلف في المضاف من جهة العمل على أَقوال[٦٨]:

الأَول: أَنَّه العاملُ في جرِّ ما بعده، وهو

الأَولى؛ لأَنه لو قدرنا أَن الجرَّ بالحرف المقدَّر لكان لفظ اسم نكرة مثل قولنا: غلامٌ لزيدٍ، ولأنَّ حرفَ الجرِّ شريعةٌ منسوخةٌ، والمضاف مفيد معناه.

الثَّاني: أَنَّه الحرفُ، وهو من أَو اللام المقدرين بالنظر إِلى أَن معناه بالأَصل هو الموقع المقدَّم للإضافة بين الفعلِ والمضافِ إِليه؛ إِذ أَصلُ «بسمِ الله»: بسمٍ حصل لله، فمعنى الإضافةِ قائمٌ بالمضاف إِليه لأَجلِ الحرف، ولا يُنكرُ هاهنا عمل حرفِ الجرِّ مقدَّرًا.

الثَّالث: أَنَّ العاملَ معنى الإِضافةِ، وهذا ضعيفٌ جدًا؛ لما فيه من وجوه الرَّد عليه، كما هو في كتبِ علمِ العربيَّة فليرجع إِليها إِذا تقرَّرَ ما ذُكِرَ[٦٩].

فاعلم أَنَّ إِضافةَ اسمٍ إِلى لفظ الجلالةِ حقيقةٌ إِن أُريد من لفظ الجلالةِ الذَّات، وبيانه إِن أُريد نفس لفظها، فتكون الإِضافة في الأَوَّل نسبة جزئيَّة بمنزلة معنى الحرف، والاستعارة فيه تبعيَّة، وفي الثَّاني مجاز بالاستعارة؛ لأَنَّها مقابلةٌ للحقيقةِ.

فإن قيل: كيف يُضاف اسمٌ إِلى اسمِ (الله) والله هو الاسم؟ قيل: في ذلك ثلاثة أوجه[٧٠]:

أحدها: أَنَّ الاسم هنا بمعنى التَّسمية، وهي غير الاسم؛ لأَنَّ الاسم هو اللازمُ للمسمَّى، والتَّسمية هو التَّلفظ بالاسم.

الثَّاني: أَنَّ في الكلامِ حذفَ مضافٍ تقديره: باسمِ مُسمَّى الله.

الثَّالث: أَنَّ «اسم» زيادة، ومن ذلك قول الشَّاعر:

إِلى الحَوْلِ ثمَّ اسْمُ السَّلامِ عَلَيْكُما

[ومَنْ يَبْكِ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدِ اعْتذَرْ][٧١]

نعم ما تقدَّم على رأي الكوفيين من أَنَّ أَصل اسم: وسم، أُبدِلت الواو أَلفًا وهو الصَّحيح عندهم[٧٢]، فيكون المُرادُ بالإِبدالِ هنا هو: إِقامةُ بعض الحروف مقامَ بعضٍ، كما جَعَلَ ابن فارس منه قوله تعالى: {فَانفَلَقَ}[٧٣]، أي: فانفرق، بإبدال اللَّام راءً[٧٤]، إِذا تقرَّرَ كون لفظ اسم مجرورًا بالباءِ، وحكمنا بأَنَّهُ مضاف، وأَنَّ العمل للمضاف فـ «الله»، أي: لفظ الجلالةِ مضافٌ إِليه مجرورٌ وعلامة جرِّه كسرةٌ ظاهرةٌ في آخره، وهو عَلَمٌ على الذَّاتِ الواجب الوجود، الممتنع العدم، المستحق لكلِّ كمال، المنزَّه عن كلِّ نقصٍ جلَّ شأنه وتعالى برّه.

وقولي: «الواجب الوجود»، صفتان له، مفيدتان البيان، وليس المسمَّى مجموعُ الذَّات مع ذلك، بل الذَّات وحدها، وقيل: مع الصِّفةِ[٧٥]، وهو خلافُ الصَّحيح.

وفيه أَقوالٌ[٧٦]:

الأَوَّلُ: لكثيرٍ من النُّحاةِ واللغويين[٧٧]: إنّه علم منقولٌ[٧٨]، [أَو] مشتقٌّ، فقيل: أصله صفةٌ مشتَقَّةٌ من مادَّة ﴿لَ، وَ، هَ﴾، يُقال: لاه يلوه لَوْهَانًا فهو لَاهٌ، أَجوفُ واويٌّ[٧٩]: إذا خلق؛ لأَنَّه تعالى خالق الخلق، أو إِذا اضطرب؛ لأَنَّ القلوب تضطرب لهيبةِ جلاله سبحانه، وقلوب العارفين تضطرب اشتياقًا إليه تعالى، أو إذا لَمَعَ وبَرِقَ؛ لأَنَّ أَنوارَ قدسه ﴿جل وعلا﴾ لامعةٌ وبارقةٌ، أَو إِذا احتجب؛ لأَنَّه ﴿عزَّ وجلَّ﴾ مُحتَجَبٌ عن العيونِ بما خلقه عليها من حجاب قدرته، أَو إِذا ارتفع؛ لأَنَّه تعالى مرتفعٌ عن كلِّ ما لا يليقُ بجنابه تبارك وتقدَّس[٨٠].

وقيل: أَصله مصدرٌ من مادَّة ﴿لَ، يَ، هَ﴾، يُقال: لاهَ يليه ليْهًا ولاهًا وليوها، أَجوفٌ يائيٌّ: إِذا استتر؛ لأَنَّهُ جلَّ جلاله متستِّرٌ عن الخلقِ بحُجُبِ أَنواره وغيرها[٨١]، أو إِذا علا؛ لأَنَّه تعالى له العلوُّ المطلقُ على غيره، أَو إِذا أَضاء من قولهم للشَّمسِ: لاهيةٌ؛ لأَنَّه تعالى نورُالنُّورِ، ومنه كلُّ نورٍ[٨٢].

وقيل أَصله: لهو فقُلِبَ، فقيل: لَوَهَ كفلع، فقُلِبَت الواو ألفًا فصار لاهَ، فهو مصدرٌ أو صفةٌ مشبَّهةٌ من مادَّة ﴿لَ، هَ، وَ﴾، منقوصٌ واويٌّ: إذا اشتغل؛ لأَنَّ مَن عرفه تعالى ألهاه حُبُّهُ عن كلِّ شيءٍ، أو إذا أُنِس؛ لأَنَّ القلوب تأنسُ بذكره وترتاحُ له، أو إذا أُعجبَ؛ لأَنَّ المؤمن يُعجِبهُ ذكره تعالى ويطمئنُّ لهُ قلبهُ، أو إذا أعطى؛ لأَنّه تعالى هو المُعطي لا غيره في الحقيقة، أو إذا أحبَّ؛ لأَنَّ القلوبَ مجبولةٌ على حبِّه، أو إذا قَرُبَ؛ لأَنَّهُ سبحانه قريبٌ من خلقهِ، فزيدت ﴿أل﴾ للتَّعظيم أَو التَّعريف، وأُدغِمَتْ لامُها في لامه ثمَّ جُعِلَ علمًا فلزمت منسلخًا عن معنى التَّعريف وغيره فصارت كجزئهِ[٨٣].

وقيل: أَصله: إِلاهٌ من مادَّة: ﴿أَ، لَ، هَ﴾ مهموزُ الفاءِ: إذا عُبِدَ؛ لأَنَّه سبحانه هو المعبودُ بحقٍّ، أَو إِذا أَنار، من الأُلاهة بتثليثِ أَوَّله، والأُليهية للشمس[٨٤]؛ لأَنَّه عزَّ وجلَّ نورُ السَّمواتِ والأرضِ

وحَجَبَةُ الأَنوار، أو إذا تذلَّلَ من التَّأَلُّه، أَي: التَّذلُّل؛ لأَنَّ الجبابرةَ على فرط تيهها تتذلَّلُ لسطوة قَهْرِ جلاله تعالى وتقدَّس، أو إِذا أَذْلَلَ غيره من التَّأليه، أي: التَّذليل؛ لأَنَّه تعالى مُذِلُّ الملوكِ والجبابرةِ خصوصًا وغيره معمومًا، أو إذا تحيَّر؛ لأَنَّ العقولَ شأنها التَّحيّر في معرفةِ حقيقتِه سبحانه؛ إذ لا وصولَ إليها.

أَو إذا اشتدَّ جزعه؛ لأَنَّ مَن عرفهُ اشتدَّ حزنه عليه جلَّ جلاله، أو إذا أفزع؛ لأَنَّ القلوبَ لا تزالُ تفزع لهيبةِ جلاله عن شأنه، أو إذا لاذَ؛ لأَنَّ الخلقَ تلوذُ به جلَّ وعلا ولا سيما عند الشَّدائد، أو إذا جار من الإِيلاه كالإكرام؛ لأَنَّه جلَّت عظمته يُجيرُ ولا يُجارُ عليه، أو إذا آمنه من الأيلاه أيضًا؛ لأَنَّه لكمال عدْلِه تعالى جلاله لا يُريدُ ظلمًا للعباد، فقد آمنهم من الظُّلم بمحض جودهِ وكرمه، أو إذا ضرعَ؛ لأَنَّ الخلقَ إليه (تعالى وتقدَّس) يضرعون ويجأرون، أو إذا اعتمد؛ لأَنَّ الخلق عليه (سبحانه وتعالى) يعتمدون وإليه يستندون، أو إذا قامَ؛ لأَنَّه تعالى لا يتغيَّر عن صفته كما أَنَّ المقيم بالمكان لا يزول عنه حينئذٍ، أو إذا ولع؛ لأَنَّ العباد مولعون بالابتهال إليه جلَّ جلاله، أو إذا سكن؛ لأَنَّ القلوبَ تطمئنُّ بذكره والأرواح تسكن إلى معرفته[٨٥].

وقيل: أَصله (ولاه) من مادَّةِ (وَ، لَ، هَ) مثالٌ واويٌّ، إذا حزن[٨٦]؛ لأَنَّ العارف به سبحانه وتعالى لا يزالُ حزينًا عليه لاشتياقِه إليه، أو إذا ذهبَ عقله؛ لأَنَّ العقولَ منطمية[٨٧] دون بلوغ شأْوَ عظمته جلَّ شأْنه، أَو إِذا تحيَّر؛ لأَنَّ الخلقَ حائرة في شأوِ كماله سبحانه، أو إذا خاف؛ لأَنَّ القلوب لا تزال وجِلةً منه جلَّ جلاله، أو إذا جاءت بالهمز؛ لأَنَّ الخلقَ إليه تعالى يجأرون، أو إذا اضطرب؛ لأَنَّ الأفئدةَ تطرب عند ذكره تعالت عظمته، أو إذا هلك من قولهم: وقع في تُوْلِّهِ بضمتين وكسر اللَّام، أَي: في الهلاك؛ لأَنَّه جلَّت قدرتُهُ قاصم الجبابرة ومبيدهم فقُلِبَت الواوُ همزةً، فقالوا: إِلاه، كما قالوا في وشاح ووسادة: إشاح وإسادة[٨٨]، فقيل: حُذِفتْ الهمزةُ ابتداءً وعُوِّضَ عنها (أل) فهيَ مطلقًا زائدةٌ لازِمَةٌ[٨٩].

وقيلَ: أُدخلتْ عليه (أل) المعرِّفة للتَّفخيم فصار الإله، ثُمَّ حُذِفت الهمزة أو بعد نقل حركتها لِمَا قبلها ثُمَّ أُدغِمَت اللَّامُ في اللَّامِ

وجُعِلَ علمًا فصارتْ (أل) جزءًا منه، فهي ابتداءً معرفة وانتهاءً لازمة[٩٠]. فهذه ستةٌ وثلاثون وجهًا في اشتقاقه عن ستةٍ وثلاثين قولًا.

القولُ الثَّاني: لأكثر الفقهاءِ والأُصوليِّين[٩١]: هو علمٌ جامدٌ ليسَ بمشتقٍّ، غير منقولٍ بل مرتجلٌ هكذا وُضِعَ ابتداءً للذَّاتِ المُقدَّسةِ[٩٢]، واعتُرض على جعله علمًا بأَن وُضِعَ العلمُ بإزاء ذاته (تقدَّس وتعالى) فرع تعقُّلِهِ كوضع الأَعلام للمولَّدين بعد تعقلِّهم من ذكرٍ وأُنثى، لكنَّهُ لا تعقُّلَ في حقِّهِ تعالى؛ لامتناعه جلَّ وعلا فيمتنع الوضع.

وأُجيب على هذا بتعقُّلِهِ (جلَّ شأنه) بالصِّفاتِ التي هيَ له، فيكونُ الوضعُ فرع تعقِّلها، والممنوع تعقُّله (جلَّ وعلا) بكنه حقيقته، وهو أَيضًا غير لازم في وضع العلم على أَنَّ الواضعَ مطلقًا، أَو واضعَ هذا الاسم وهو الله تعالى علمهُ لغيره بوحيٍ أو إلهامٍ تعالى شأنه وعلا علوًّا كبيرا.

تتمَّةٌ: قد بالغَ بعضُهُم على نصرَةِ هذا القولِ وهو كون الاسم الشَّريف علمًا جامدًا...إلخ حتَّى قال منكرًا لاشتقاقه: أين كان أَهل الاشتقاقِ في الأزل؟[٩٣].

وهو عجيبٌ؛ لأَنَّ الاشتقاق مِن عوارض الأَلفاظ وهي حادثَةٌ بالإجماع، ولا عِبرَة بخلافِ الحنابلةِ[٩٤]؛ إذ لا معوِّلَ على ما تردُّه براهينُ العقل القاطعةُ، والثَّابتُ له سبحانه وتعالى في الأزلِ، إنَّما هو المعنى لا اللَّفظ، وأَيُّ حاجةٍ إلى وجودهم في الأزل؟ وهذا إجماع ذكرهُ العلَّامة السَّيِّد الشَّريفُ محمَّد الخالص بن عنقاء[٩٥] في بعض مؤلَّفاته: وجدتُ ذلك بخطِّهِ (رضيَ اللهُ تعالى عنه)[٩٦].

القولُ الثَّالثُ: لأَبي زيدٍ البلخيِّ[٩٧]: هو عَلَمٌ مرتجلٌ جامدٌ سريانيٌّ معرَّبٌ وأصلهُ «لاها» فعُرِّبَ بحذفِ ألِفِهِ الأخيرة وزيادةِ أل[٩٨].

القولُ الرَّابعِ: وهو عَلَمٌ مرتَجلٌ مشتقٌّ أصلهُ: (إلاهٌ) أو (لاهٌ) فزيد ألٌّ لتعريفِ التَّعظيم وجُعِلَ علمًا عليه جلَّ وعلا[٩٩].

القولُ الخامسُ[١٠٠]: هو عَلَمٌ غيرُ مشتقٍّ أصلهُ «إلاهٌ» كفعالٌ بمعنى: مألوهٌ[١٠١].

القولُ السَّادسُ: هو عَلَمٌ منقولٌ جامدٌ وأَصلهُ «الهاء» أو «هو» الَّذي: هو ضمير لفظ الغائب، فإنَّهم أثبتوه سبحانه في فطر عقولهم فأَشاروا إِليهِ بالضَّميرِ؛ إيمانًا

بالغيبِ فزادوا لامَ المُلكِ؛ إذ علِموا أَنَّه الخالقُ المالكُ على الإطلاق فصار له، فقصروا الهاء وأشبعوا فتحة اللام فصارَ (لاه) فخرجَ عن معنى الإضافةِ، وصارَ اسمًا مفردًا، فأدخلوا عليه لام التَّعريفِ وأُدغِمَ فصار (الله)[١٠٢]. وهذا القولُ بمعزلٍ عن التَّحقيق والمختار هو القولُ الثَّاني.

نعم وأَكثرُ أَهلِ العلمِ على أَنَّه اسم الله الأعظم[١٠٣]، وقد ذُكِرَ في القرآن العظيم في أَلفين وثلاثمائة وستين موضعًا، ويُوصَف ولا يُوصَف به؛ لأَنَّه لا بُدَّ لهُ من اسمٍ تجري عليه صفاته، ولا يصلُحُ لهُ مِمَّا يطلقُ عليه إلَّا هو؛ ولأَنَّه لو كان وصفًا لم يكنْ قوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾[١٠٤] توحيدًا مثل: لا إله إلَّا الرَّحمن، فإنَّه لا يمنع الشُّركة، فهوَ مرتجلٌ لا اشتقاق له كما تقدَّم في القولِ الثَّاني وهو الحقُّ.

ونُقِلَ عن الشَّافعيِّ وإمامِ الحرمين[١٠٥] وتلميذه الغزاليّ[١٠٦] والخطَّابي[١٠٧] والخليل[١٠٨] والكسائيّ[١٠٩] وسيبويه[١١٠] وابن كيسان[١١١]، وغيرهم قال بعضهم: وهو الصَّوابُ.

وإنَّما اُختير مِن بين سائرِ الأسماء؛ لكونه أَشهرَ في الألسنِ، وأدورُ في الاستعمال؛ ولكونه مستجمعًا لجميع الصِّفات لملاحظةِ مفهومهِ الأَصليّ تبعًا للمعنى الوضعي، كما قد يُلاحظُ في غيره من الأَعلامِ، والحقُّ أَنَّه حقيقةٌ لا مجازٌ.

وقالَ بعضُهُم: الأعلامُ واسطةٌ بين الحقيقة والمجازِ[١١٢]، لكنَّ الأوَّلَ أصحُّ؛ لأنَّها موضوعاتُ اللغة الأصليَّة.

إذا تقرَّر صحَّة عَلَمِيَّته وكونهُ حقيقةً عُلِمَ أَنَّه قد يوصف على الأَصحِّ، وإن كان في الوصف اعتراضٌ وهو: اسم (الله) أَعرف المعارفِ غنيٌّ عن الإيضاح، فقد أُجيبُ بـ: إنَّما وُصِفَ نظرًا إلى أصلهِ وهو «الإله» الذي هو اسم جنسٍ، أَو إلحاقًا له بالأَعمِّ الأَغلب؛ إذ الأَصل في الاسم الظَّاهر الوصفُ فأقول:

الرَّحمن: صفة أُولى للفظ الجلالة، وصفة المجرور مجرور وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره وهو صفةٌ مشبَّهةٌ مشتقَّةٌ من الرحمة، بمعنى: كثير الرحمة جدًا، ثم غلب على المتَّصف بغاية الكمال في الرحمة والإنعام بجلائل النعم في الدنيا والآخرة، بحيث لم يسمَّ به غيره سبحانه وتعالى، فهو من الصفات الغالبة؛ نظرًا إلى أَصلهِ

من حيث هو، فلا يُنافيهِ عدمُ استعمالِهِ في غيرِهِ تعالى وتقدَّس، وأمَّا قول الشَّاعر في مُسيلَمَة الكذَّاب[١١٣] لعنه الله وغَضِبَ عليه[١١٤]:

سَمَوتَ بالمَجْدِ يا ابن الأَكْرَمين أَبًا
وأنتَ غيثُ الوَرَى لا زِلْتَ رحمانا

فخطأٌ نشأَ عن التَّعنُّتِ في الكفر، قال ذلك جار الله الزَّمخشريّ[١١٥]، بل قد قيلَ: إنَّ لفظ الرَّحمن علمٌ عليه سبحانه وتعالى بالغلبة منقولٌ من الصِّفة المشبَّهة مشتَقٌّ من الرَّحمة، وقيل: علمٌ عربيٌّ مرتجلٌ غيرُ مشتقٍّ من شيءٍ[١١٦]، وقيل: عِبرانيٌّ أَصله رهمان بالهاءِ أَو رخمان بالخاء المُعجمة فعُرِّب بإبداله حاءً مهملةً[١١٧]، ذكر ذلك السَّيِّد العلَّامة الشَّريفِ محمَّد الخالص رحِمهُ الله ورضيَ عنه[١١٨].

نعم، وحقيقةُ الرَّحمن في اللغة: رقَّةٌ في القلبِ وانعطافٌ تقتضي التَّفضُّل والإحسان، فالتَّفضُّل غايتها، وأَسماء الله تعالى المأخوذة من نحو ذلك، إنَّما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي أَفعالٌ دون المبادئ التي هي انفعالات لاستحالات الكيفيات النَّفسانيَّة عليه سبحانه وتعالى. فالرَّحمة في حقِّهِ تعالى معناها إرادة الإحسان، فتكون صفة فعل، فهو إِمَّا مجازٌ في الإِحسان أو إرادته استعمالًا لاسم السَّبب في المسبِّب.

وإِمَّا استعارةٌ تمثيليَّة كما ذكر ذلك بعضهم في جملة مؤلَّفات على البسملة أَيضًا.

وقد ذكرها السَّيِّد أَحمد دحلان[١١٩] في رسالتهِ وإن كان بعضهم يقدحُ فيها ويجحدها البتة، ولكن عند مَن قال بذلك: بأن مُثِّلت حالته سبحانه وتعالى بحال ملكٍ عطفَ على رعيَّتِهِ، ورقَّ لهم فعمَّهم معروفه، وأطلق عليه الاسم وأُريد غايته التي هي إرادةٌ أو فعلٌ لا مبدوءة الذي هو انفعال[١٢٠].

والرحمن أَبلغ مما بعده؛ لأَنَّ زيادة البناء تدل على زيادة المعنى[١٢١]، فإن قيل: إِذا كان أبلغ مما بعده وهو الرحيم فما وجه التقديم في ذلك مع أَنه منافٍ لقاعدة صناعة البلغاء في تراكيبهم لاقتضائها الترقي للأبلغ من غيره كما في عالم نحرير وكريم فياض..

أُجيب: بأَنَّ الثَّاني جُعِلَ كالتتمَّة للأَول؛ باعتبار جلالة النعم ودقائقها دون الثَّاني، أَو أَنَّ الأَوَّل قد صار عَلَمًا

بالغلَبَةِ التَّقديرِّية من حيث إنَّه لا يوصفُ به كما تقدَّم.

قوله: ﴿لأَنَّ زيادة البناءِ تدلُّ على زيادةِ المعنى﴾[١٢٢]، هذه القاعدةُ مشروطةٌ بشروط ثلاثةٍ:

الأوَّلُ: أَن يكونَ ذلك في غير الصِّفات الجِبْليَّة، فخرج نحو: شَرُه ونَهُمَ؛ لأَنَّ الصِّفات الجِبْليَّة لا تتفاوت.

الثَّاني: أَن يتَّحدَ اللفظان في النَّوع، فخرج حذِر وحاذِرٌ.

الثَّالث: أَن يتَّحدا في الاشتقاق، فخرج زَمِن وزَمانٌ.

إذا تقرَّرَ كون لفظ الجلالةِ موصوفًا والرَّحمن صفةٌ له فيكون هذا الوصفُ للمدحِ، ويقتضي الحالُ حينئذٍ القطْعُ؛ لأَنَّ النُّعوتَ عند معرفةِ الموصوفِ بدونها حكمها القطعُ، نصَّ على ذلك بعضهم، لكنَّ الواردَ في القرآنِ العظيمِ والسُّنَّة النَّبويَّة إنَّما هو الإتباع، فحينئذٍ يكون القطعُ مخالفًا لمقتضى الحال؛ لِما فيه من اقتضاء الجري على الأَصل دون القطعِ؛ إذ الأَصلِ عدمه.

ثمَّ على القطعِ فوجه الفصلِ، أَعني: ترك عطفِ جملةٍ هو «الرَّحمن» مثلًا على ما قبلها عدم القصدِ إلى إعطاء حكمِ الأوْلى، أَعني: أؤلف بسم الله للثَّانية؛ إذ المقصود من الأُوْلى: ملابسة القراءة للتَّبرُّك، ومن الثَّانيةِ مدحه تعالى بكونه رحمانًا.

إذا تقرَّرَ صحَّة كون لفظ الرَّحمن صفة لِلَفظ الجلالةِ وأَنَّه مجرور بالتَّبعيَّة كان أَيضًا لفظ «الرَّحيم» صفةٌ ثانيةٌ للفظ الجلالة، وصفةُ المجرورِ مجرور وعلامة جرِّه كسرةٌ ظاهرةٌ في آخره، وقد تقدَّمَ الحكم على الإتباع فلا حاجة لإعادته هنا. وحاصل ما ذُكِرَ من الإتباع والقطعِ، وأَنَّه غير ممتنع القطعِ في العربيَّة تكون جملةُ الأَوجه المحصورة في الرَّحمن الرَّحيم تسعة كما هو معلوم عند النُّحاة، ستَّةٌ تجوز عربيَّة لا قراءةً، وهي: رفعهما، ونصبهما، ورفعُ الأوَّل مع نصب الثَّاني، ونصب الأَوَّل مع رفع الثَّاني، وخفض الأوَّل مع رفع الثَّاني، وخفض الأوَّل مع نصب الثَّاني.

ووجهان ممتنعانِ عربيَّةً وقراءةً وهما: رفع الأوَّل أَو نصبه مع خفض الثَّاني، ووجه جائزٌ عربيَّةً وقراءةً وهو خفضهما معًا.

فإن قيل: ما وجه امتناع الإتباعِ بعد القطع[١٢٣]؟ قلتُ: قد ذكر بعضُهم أَنَّ النَّعتَ أَشدُّ ارتباطًا بالمنعوت، فلا يؤخَّرُ عن المقطوعِ كما قاله ابن الرَّبيع؛ ولأَنَّ في الإتباع بعد القطعِ رجوعًا إلى الشَّيءِ بعد الانصرافِ عنهُ فمُنِعَ ذلك، لا لتوسُّط الجملةِ بين الموصوفِ وصفتهِ، لكن لا بعد الانصراف عنه.

والرَّحيم: مشتقٌّ من الرَّحمة، وقد تقدَّم معنى ذلك في الكلامِ مع الرَّحمن، نعم قد يترتَّب على الرَّحمة التَّوريةِ، وحقيقتها إطلاق لفظ له معنيان قريب وبعيد، ويقصدُ بالبعيد اعتمادًا على قرينةٍ خفيَّةٍ[١٢٤]، فرقةُ القلب معنًى قريب بالنِّسبةِ إلى اللُّغةِ، وهو غيرُ مرادٍ، والمرادُ الإنعام وهو بعيدٌ، والقرينةُ هنا هي الاستحالةِ، أي: استحالة القريب وهي الرِّقَّةُ التي هي بمعنى الرَّحمة المستصرفة من لفظ: الرَّحمن الرَّحيم.

إذا تمَّ هذا في كلِّ لفظ من ألفاظ البسملة تفصيلًا قلنا: جملة (البسملةِ) لا محلَّ لها من الإعراب؛ لأَنَّها ابتدائيَّة وهي خبريَّة الصَّدر إنشائيَّة العجز؛ إذ يصدقُ على صدرها وهو (أُؤلف) أَنَّه خبرٌ لصدقِ حدِّ الخبر عليه، وهو ما قصدَ به حكايةً ما في الخارجِ، وعلى عجزها وهو (مستعينًا بالله) أَنَّه إنشاءٌ لصدقِ حدِّ الإنشاء عليه، وهو ما لم يقصد به ما ذكر.

ثُمَّ على جواز كون البسملةِ جملة إنشائيَّة باعتبار إنشاء الثَّناءِ عليهِ سبحانه وتعالى بالاستعانة به والتَّبرُّك باسمه، وبكونه رحمانًا رحيمًا، وأَن تكون خبريَّة، فعلى الأوَّل لا تسمَّى خبرًا ولا قضيَّةً، وعلى الثَّاني تسمَّى بهما، ثُمَّ إذا قلنا: قضيَّة فتعيينُها من أَيِّ القضايا يختلفُ باختلاف الاعتبارات، فإن كان المتعلقُّ نحو: (ابتدائي أُؤلف) كانت قضيَّةً شخصيَّةً؛ لأَنَّ المحكوم فيها مشخَّصٌ معيَّن وإن قُدِّر نحو: يبتدئ كلُّ مؤمن، كانت قضيَّةً كليَّةً؛ لأَنَّ المحكوم عليه فيها كلِّي، وقد سوِّر بالسُّور الكلِّي، وإن قُدِّرَ: يبتدئ بعض المؤمنين، كانت قضيَّةً جزئيَّةً؛ لأنَّ المحكوم عليه فيها جزئي، وقد سوِّر بالسور الجزئي.

وإن قُدِّر نحو: يبتدئُ المؤمنُ، بقطعِ النَّظرِ عن الكلِّيَّة والجزئيَّةِ كانت قضيَّة مهملة، هذا باعتبار أَنَّ (الباء) حرفُ جرٍّ أَصليّ على المشهور.

ويصحُّ اعتبار هذه الاحتمالات باعتبارِ إضافةِ اسم إلى لفظِ الجلالةِ بناءً على مقابلِ المشهورِ، من أنَّ (الباءَ) حرفُ جرٍّ زائدٍ، فإنْ جُعِلَتْ الإضافةُ للعهد فالقضيَّةُ شخصيَّةٌ، وإن جُعِلَتْ للاستغراقِ فالقضيَّةُ كليَّةٌ، وإن جُعِلَتْ للجنس في ضمن البعض فالقضيَّةُ جزئيَّةٌ، وإن جُعِلَتْ له في ضمن الأفراد من غيرِ نظرٍ إلى كلِّيَّةٍ أو جزئيَّةٍ فالقضيَّةُ مهملةٌ.

فإن قيلَ: كيفَ هذا مع أَنَّ المدار في القضايا على الموضوعِ لا على المجرور؟ أُجيبُ: بأَنَّه وإن كان مجرورًا لفظًا فهو موضوعٌ معنًى؛ ولذا قال النُّحاةُ: المجرورُ مخبرٌ عنه في المعنى[١٢٥]، والتَّقدير هنا: اسم الله مبدوءٌ به، والمناطقة إنَّما ينظرون إلى المعاني.

تنبيه: جميع ما تقدَّمَ في البسملةِ على مقتضى الحال إن بنينا على مذهب السَّكاكيّ[١٢٦] ففيه الالتفات؛ لاكتفائه بمجرَّد مخالفة مقتضى الظَّاهر، وعدم اشتراطِ سبقِ التَّعبير بطريقٍ آخر؛ لأنَّ مقتضى الظَّاهر التَّوجه إليه تعالى بالخطاب بأَن يُقالَ: باسمك اللهمَّ.

وقد يوجد في جملةِ البسملة الإدماج، وهو: أَن يُضمَّن الكلام المسوق لفرض غرضٍ آخر[١٢٧]، وبيانه أَنَّ الغرض الأَصليَّ من البسملةِ التَّبرُّك والاستعانة باسمه تعالى، فبعد أن حصلَ هذا الغرض من البسملةِ أُدمجَ معها الثَّناء على الله تعالى بكونه رحمن رحيمًا.

نعم إن قصدنا من (الجلالة) اللفظ فيكون في ذلك الاستخدام وهو لفظٌ مشتركٌ بين معنيين يُرادُ به أَحدهما، ثُمَّ بضميره الآخر، أو يُرادُ بأَحدِ ضميريه أَحدهما، وبالآخرِ الآخرُ، إذا تمَّ هذا ففي (الرَّحمن) ضميرٌ يعود على الله باعتبار الذَّات أَيضًا، وفي جملة البسملةِ بأسرها القول بالموجب وهو أَن يُساقَ المعنى بدليله كما في قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا الله لَفَسَدَتَا﴾[١٢٨]، وبيانه هنا: أَنَّ جملة البسملة في قوَّةِ قولنا: لا أَبتدئُ إِلَّا باسم الله؛ لأَنَّه الرَّحمن الرَّحيم.

والله سبحانه وتعالى أعلمُ، والحمدُ لله حمدًا كثيرًا على كلِّ حال، وصلَّى الله على سيِّدِنا محمَّد وعلى آل بيته الطَّيبين الطَّاهرين صلاةً تدوم بدوامِ ملك الله وتبقى ليوم الخلود، آمين يا ربَّ

العالمين.

وكان الفراغ من نقل هذه الرِّسالةِ يوم السَّبت ٤ شهر صفر سنة (١٣٦٨) بقلم الحقير إلى ربِّه القدير محمَّد بن عبد المجيد المصَنِّف، عُفِيَ عنهُ، وغُفِرَ له ولعامَّةِ المسلمين آمين.

خاتمة البحث

الحمد لله الذي منَّ علينا بإتمام هذا البحث، وقد خرجنا بحمد الله تعالى بجملة من الفوائد والنتائج رأيت أن أجملها في النقاط الآتية:

١- يعد المؤلف من العلماء الكبار الذين لهم باع كبير في علوم القرآن واللغة، وقد ظهر ذلك جليًا في رسالته؛ حيث تميز بعمقه العلمي في تحريراته ومناقشاته.

٢- اهتم المؤلف بالجانب اللغوي في شرح البسملة، وقد أطال النفس في ذلك، حتى غلب على الرسالة طابع التفسير اللغوي أكثر من غيره.

٣- انماز المؤلف بسعة علمه واطلاعه الواسع، فقد ضمن هذا المَّؤلف جملة من آراء العلماء، ومنهم الشَّريفُ محمَّد الخالص، والخليل، والكسائيّ، وسيبويه، وابن كيسان..

هذا والله أعلم وصلى الله وبارك على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وسلم.

الهوامش:

١- وتمامها: «أنزل الله تعالى مائة وأربعة كتب من السماء (صحف شيث ستون، وصحف إبراهيم ثلاثون، وصحف موسى قبل التوراة عشر، والتوراة والإنجيل والزبور والقرآن)، أودع علوم هذه الكتب في الفرقان، ثم أودع علوم الفرقان في المفصل، ثم أودع علوم المفصل في الفاتحة، فمن علم تفسير الفاتحة كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة، ومن قرأها فكأنما قرأ التوراة والإنجيل والزبور والقرآن، ثم أودع علوم الفاتحة في البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم)، ثم أودع علوم البسملة في بائها، ومعناها: بي كان ما كان وبي يكون ما يكون». شرح إحقاق الحق، السيد المرعشيّ ٢٧/ ١٩٨.

٢- السَلَف بمعنى: العلماء المتقدمين، ويوجد اختلاف بين الفرق الإسلامية في مَن هم السلف، فذهب الأكثر إلى أنَّ المراد من «السلف الصالح» هم شخصيات القرون الثلاثة الأولى للإسلام (نبي الإسلام، والصحابة، والتابعين، وتابعي التابعين)، ينظر: لسان العرب ٩/ ١٥٨.

٣- هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، أبو عبد الله: أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. وإليه نسبة الشافعية كافة. وكان أشعر الناس وآدبهم وأعرفهم بالفقه والقرآن كما برع في الشعر واللغة وأيام العرب، (ت٢٠٤هـ). ينظر: تاريخ ابن يونس المصري ٢/ ١٩٠.

٤- هو عاصم بن أبي النَّجُود الكوفي الأسدي أو عاصم القارئ، أحد القراء العشرة للقرآن الكريم، من أهل الكوفة وكان شيخ الإقراء فيها. تلمذ عند أبي عبد الرحمن السلمي الكوفي، ومن تلامذته أبو عمرو البصري، وحفص بن سليمان الكوفي، (ت١٢٧هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ٥/ ٢٥٧.

٥- هو أَبُو اَلحسَنِ عَلِيُ بنُ حَمزَة بنِ عَبدِ اَللهِ بنِ بِهمِنَ بنِ فَيرُوزَ الكِسَائِيُ الكوفيُ وهو مولى بني أسد من خندف، وكان إمام الكوفيين في اللغة والنحو، وسابع القراء السبعة، ويعد المؤسس الحقيقي للمدرسة الكوفية في النحو، تلمذ على يد شعبة بن الحجاج، والرؤاسي، ومن تلامذته أبو زكريا الفراء، (ت١٨٩هـ). ينظر: تاريخ بغداد، ١١/ ٤٠٣.

٦- هو عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، مُحدّث ومفسر وفقيه، تلمذ على يد شمس الدين الذهبي، وابن قيم الجوزية، وجمال الدين المزي، والدمياطي، ومن تلامذته ابن الجزري، وبدر الدين الزركشي، (ت٧٤٤ هـ). ينظر البداية والنهاية لابن كثير، ١/ ١٦.

٧- هو أبو موسى عيسى بن مينا بن وردان

بن عيسى الزرقي، مولى بني زهرة، قارئ أهل المدينة في زمانه ونحويهم، قيل: إنه كان ربيب نافع، وهو الذي لقبه قالون لجودة قراءته، وروى الحديث عن شيخه، وعن محمد بن جعفر بن أبي كثير، وغيرهما، وسمع منه إسماعيل القاضي، وموسى بن إسحاق الأنصاري القاضي وغيرهما، توفي سنة ٢٢٠ هـ. ينظر: معرفة القرَّاء الكبار على الطبقات والأعصار: ٩٣.

٨- ينظر: كنز العرفان في فقه القرآن ١/ ١١٩.

٩- تفسير مفاتيح الغيب ١/ ١٦٨.

١٠- هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، صحابي محدث وفقيه وحافظ ومُفسِّر، وابن عم النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، ومن تلامذته عطاء بن أبي رباح، ووهب بن منبه، وطاووس بن كيسان، (ت ٦٨ هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٣/ ٣٣٢.

١١- هو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العنسي، أبو اليقظان، مولى بني مخزوم، صحابي جليل مشهور، من السابقين الأولين، بدري، قُتل مع الإمام علي (عليه السلام) بصفين سنة سبع وثلاثين هجرية. ينظر: معرفة الصحابة للأصبهاني ٤/ ٢٠٧٠.

١٢- هو عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بْنِ نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى، أبو عبد الرحمن العدوي المكي ثم المدني صحابي، روى عَن النَّبِي (صلى الله عليه وآله) وَعَن أَبِيه عمر، وروى عَنهُ يحيى بن يعمر وَحميد بن عبد الرحمن وَسعد بن عُبَيْدَة، (ت ٧٣ هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ٣/ ٢٠٤.

١٣- هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الحميري المدني، فقيه ومحدِّث، وثاني الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب المالكي في الفقه الإسلامي، اشتُهر بقوة حفظه للحديث النبوي، تعلم لدى ابن هرمز، وهو أول شيخ له، ونافع مولى ابن عمر، وزيد بن أسلم، (ت١٧٩هـ). ينظر: الجرح والتعديل، ٨/ ٢٠٤.

١٤- هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن مرزُبان الكوفيّ (ت١٥٠هـ) فقيه وعالم، وأول الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الحنفي في الفقه الإسلامي، يلقب في التراث العربي الإسلامي بـ«الإمام الأعظم». ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ٦/ ٣٩١.

١٥- هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، فقيه كوفي، وواحد من تابعي التابعين، وإمام أهل العراق، وصاحب واحد من المذاهب الإسلامية المندثرة، تعلَّم لدى أيوب السختياني، وشعبة بن الحجاج، ومالك بن أنس، وحماد بن أبي سليمان، ومن تلامذته عبد الله بن المبارك، وسفيان بن عيينة، وعبد الرزاق الصنعاني، وأحمد بن أبي طيبة

الدارمي (ت١٦١هـ). ينظر: الجرح والتعديل، ٤/ ٢٢٢.

١٦- ينظر: تفسير الكشَّاف ١/ ١، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ١/ ١٧.

١٧- ينظر: فتح الرحمن في تفسير القرآن ١/ ٣٧.

١٨- سورة الفاتحة: ٢.

١٩- المصنَّف لابن أبي شيبة ١/ ٣٦٠، وسنن أبي داود ١/ ٢٠٨، والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ٤/ ١٥٨، باختلاف يسير.

٢٠- سورة العلق: ١.

٢١- ينظر: المجموع شرح المهذب ٣/ ٣٣٥، ولباب التأويل في معاني التنزيل ١/ ١٧.

٢٢- الأحكام ليحيى بن الحسين، ١/ ١٠٦، والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ٤/ ٧٧.

٢٣- لباب التأويل في معاني التنزيل ١/ ١٨، وفتح القدير، ١/ ١٧.

٢٤- سورة الحجر: ٨٧.

٢٥- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ١/ ٤٠.

٢٦- هو محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري الشافعي ولد في نيسابور ونشأ في بيئة متدينة و كني بأبي بكر الحافظ الحجة الفقيه ولقب بشيخ الإسلام وإمام الأئمة، وسمع من: إسحاقَ بنِ راهويه، ومحمدِ بنِ حُميد، وروى عنه: البخاري ومسلم، (ت٣١١هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء، ١٤/ ٣٣٦.

٢٧- هو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله البغدادي الشافعي، من أهل محلة دار القطن ببغداد وهو المقرئ المحدث اللغوي الأديب صاحب المؤلفات المتقنة في علوم القرآن والحديث، (ت٣٨٥هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ١٦/ ٤٥٠.

٢٨- اختلف في اسمه على أقوال كثيرة، أرجحها: عبد الرحمن بن صخر، وقيل: ابن غنم، وقيل: كان اسمه: عبد شمس، وعبد الله، وقيل: سكين، وقيل: عامر، وقيل: برير، وقيل: عبد بن غنم، وقيل: عمرو، وقيل: سعيد، محدث وفقيه وحافظ، أسلم سنة ٧هـ ولزم النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وحفظ الحديث عنه، (ت٥٩هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ١/ ٥٧٨.

٢٩- تحفة المحتاج في شرح المنهاج، ١/ ٢٩٢.

٣٠- هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري اتفق المؤرخون على تاريخ وفاته وهو من أهم علماء الحديث النبوي عند أهل السنة و الجماعة وهو مصنف كتاب صحيح مسلم الذي يعدُّ

ثاني أصح الكتب بعد صحيح البخاري، ولد في أعلى الزمجار بنيسابور وكان مسكنه بها، (ت٢٦١هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ١٢/ ٥٥٨.

٣١- هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، ولد في يثرب، يكنى بأبي حمزة و أبي ثمامة، كان خادمًا لنبي محمد (صلى الله عليه وآله) وهو أحد المكثرين لرواية الحديث حيث روى (٢٢٨٦) حديثًا، وهو أحد تلامذة أبي هريرة، (١٠ق.هـ ٩٣هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي،٣/ ٣٩٦.

٣٢- سورة الكوثر:١.

٣٣- المصنَّف لابن أبي شيبة ٦/ ٣٠٥، والسنن الكبرى للنسائي ١/ ٤٦٩.

٣٤- معرفة السنن والآثار، البيهي، ١/ ٥١٢.

٣٥- المنصف لعبد الرزَّاق الصنعانيِّ ١١/ ١٦٣، والسنن الكبرى للنِّسائي ٩/ ١٨٤.

٣٦- ينظر: إعراب ثلاثين سورة: ٩، والنكت في القرآن الكريم: ١٠٣.

٣٧- اختلف العلماء في موضع إعراب الباء من (بسم الله)، فذهب عامة البصريين إلى أن موضع الباء رفع على تقدير مبتدأ محذوف تمثيله: ابتدائي بسم الله، فالباء على هذه متعلقة بالخبر المحذوف الذي قامت مقامه تقديره: ابتدائي كائن أو ثابت أو ما أشبه ذلك بسم الله، ثم حذف هذا الخبر، وكان فيه ضمير فأفضى إلى موضع الباء، وهذا بمنزلة قولك: زيد في الدار، ولا يجوز أن يتعلق الباء بابتدائي المضمر؛ لأنه مصدر، وإذا تعلقت به صار من صلته، وبقي المبتدأ بلا خبر.

وذهب عامة الكوفيين وبعض البصريين إلى أن موضع الباء نصب على إضمار فعل، واختلفوا في تقديره، فذهب الجمهور منهم إلى أنه يضمر فعلٌ يشبه الفعل الذي يريد أن يأخذ فيه، كأنه إذا أراد الكتابة أُضمر: أكتب، وإذا أراد القراءة أُضمر: أقرأ، وإذا أراد الأكل والشرب أُضمر: آكل وأشرب. النكت في القرآن الكريم: ١٠٣.

٣٨- سورة يوسف: ٢٩.

٣٩- في الأصل: (مشكًا)، ولعل الصواب ما أثبتناه.

٤٠- سورة يوسف: ٨٢.

٤١- سورة هود: ٤١.

٤٢- سورة الفاتحة: ٥.

٤٣- سورة العلق: ١.

٤٤- «الباء» دالة على آلة الفعل وأداته التي يحصل بها معناه، فهي الواسطة بين الفاعل ومفعوله المعنوي؛ ولذلك تسمى «باء الآلة»؛ ومثلها؛ نجرت بالقدوم. وذكر الزمخشري قولين في باء البسملة؛ أحدهما: أن الباء فيها للآلة مجازا؛ لأن الفعل لا يتأتى على أتم وجه وأكمله إلا بالاستعانة بالله. والثاني: أن الباء

فيها للمصاحبة، وذلك تحاشيا من سوء الأدب مع الله -عز وجل- أن يجعل آلة ولو مجازا. ينظر: شرح التصريح ١/ ٦٤٦.

٤٥- وقيل: هي التي يحسن في موضعها «مع» وتغني عنها وعن مصحوبها الحال، ولمساواة هذه الباء «مع» قد يعبر سيبويه عن المفعول معه بالمفعول به. ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٣/ ١٥٠، ١٥١، وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ٦/ ٢٩٤٠.

٤٦- سورة هود: ٤٨.

٤٧- مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري، ١/ ١٠١.

٤٨- ويأتي الحقيقيُّ على نوعين: ما لا يصل الفعل إلا بحرفه كـ: «سطوت بزيد»، وما يصل الفعل من دونه نحو: «أمسكت بزيد»، فإن الباء أفادت أن إمساكك لزيد كان بمباشرة منك له بخلاف «أمسكت زيدًا» فإنما يفيد منعه من التصرف بوجه ما. شرح التصريح ١/ ٦٤٧.

٤٩- في الأَصل: (حقيقي)، ولعلَّ الصَّواب ما أثبتناه.

٥٠- هو الشيخ محمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد العزيز المالكي الأزهري الشهير بالأمير الكبير إليه انتهت الرياسة في العلوم بالديار المصريَّة، وصنف عدة مؤلفات اشتهرت بأيدي الطلبة، منها: حاشية على المغني لابن هشام، وحاشية على شرح الشذور لابن هشام، وحاشية على الأزهرية، وغير ذلك، توفي يوم الاثنين عاشر ذي القعدة الحرام سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف من هجرة. ينظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر: ١٢٦٦. وينظر: مغني اللبيب وبهامشه حاشية الشيخ محمد الأمير ١/ ٩٥.

٥١- ينظر: مغني اللبيب: ١٣٧.

٥٢- هو أحمد بن محمد بن محمد بن حسن ابن علي الشمني القُسَنْطيني الأصل، الإسكندري. أبو العباس، تقي الدين: محدّث مفسر نحوي. ولد بالإسكندرية، وتعلم ومات في القاهرة. من كتبه: «شرح المغني لابن هشام» و «مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا»، توفي سنة (٨٧٢هـ). ينظر: الأعلام للزركلي ١/ ٢٣٠. وينظر: المصنف من الكلام على حاشية ابن هشام ١/ ٢١٢.

٥٣- هو محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان أبو سعيد الخادمي، هو فقيه أصولي من علماء الحنفية. أصله من بخارى ومولده و وفاته في قرية (خادم) من توابع قونية وهي مدينة تركية، (ت١١٧٦هـ). ينظر: الأعلام للزركلي، ٧/ ٦٨.

٥٤- لم نقف على رأي الخادميِّ في كتاب.

٥٥- في الأصل: (العظيم)، وهذا سهوٌ منه.

٥٦- سورة الأعلى: ١.

٥٧- ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن ٢/ ٢٧٨، وقد جاء فيه: وقال أبو الهيثم خالد

بن يزيد الرازي: العلة فيها إسقاط الألف من الاسم، فلما أسقطوا الألف منه ردّوا طول الألف على الباء؛ ليكون دالًا على سقوط الألف منه، ألا ترى أنهم لما كتبوا: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ [سورة العلق: ١] بالألف ردّوا الباء إلى صيغتها، وإنما حذفوا الألف من (بسم) هنا لكثرة دورها على الألسن؛ طلبًا للخفة ولما لم يكثر أضرابها كثرتها أثبتوا الألف فيها.

٥٨- ينظر: نزهة المجالس ومنتخب النفائس ١/ ١٢٠، وتحفة المحتاج في شرح المنهاج ١/ ١٠.

٥٩- ينظر: تحفة المحتاج في شرح المنهاج ١/ ١٠، والسراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ١/ ٧.

٦٠- ينظر: تحفة المحتاج في شرح المنهاج ١/ ١٠.

٦١- المذهب النحوي البصري: تأسس في مدينة البصرة في العراق في الحكم العباسي، ومؤسسه الخليل بن أحمد الفراهيدي وتابع فيه تلميذه سيبويه، ومن أتباع هذه المدرسة (الأخفش الأكبر والأخفش الأوسط وهو تلميذ سيبويه).

٦٢- ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ١/ ٨، والممتع في التصريف: ٣٩٦، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٣/ ٤٦٦.

٦٣- المذهب النحوي الكوفي: بدأ متأخرا عند مؤسسه أبي الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الكسائي الكوفي (١١٩هـ ١٨٩هـ) و تلميذه الفراء إذ استحدثا في الكوفة مدرسة نحوية تستقل بطوابع خاصة من حيث الاتساع في الرواية وبسط القياس وقبضه ووضع بعض المصطلحات.

٦٤- ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٨، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٣/ ٤٦٦. وجاء في الفواكه الدواني ١/ ٤: وفائدة الخلاف في الاشتقاق تظهر في صفات البارئ سبحانه وتعالى، فعلى كلام البصريين تكون صفاته تعالى قديمة، وعلى كلام الكوفيين تكون حادثة. ولا يقال: يلزم على هذا كون الكوفيين معتزلة.

٦٥- قيل: البيت لابن مالك، ينظر: حاشية الصَّبَّان على شرح الأشموني لألفية إبن مالك ١/ ٨٦، وإسعاف ذوي الوَطَر بشرح نظم الدُّرَر في علم الأثر ٢/ ١١.

٦٦- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية إبن مالك ١/ ٧٦.

٦٧- ينظر: بهجة الآمال في شرح زبدة المقال ١/ ٣٤٨.

٦٨- ينظر: شرح الرضي على الكافية ١/ ٧٢.

٦٩- قال الرضيُّ في شرح الكافية ١/ ٧٢: لأنه إن أراد بالإضافة كون الاسم مضافا إليه، فهذا هو المعنى المقتضى، والعامل: ما به يتقوم المعنى

المقتضى، وإن أراد بها النسبة التي بين المضاف والمضاف إليه، فينبغي أن يكون العامل في الفاعل والمفعول، أيضا، النسبة التي بينها وبين الفعل، كما قال (خلف): العامل في الفاعل هو الإسناد، لا الفعل.

٧٠- ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٣، والمجيد في إعراب القرآن المجيد: ٢٨، إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ١/ ٤.

٧١- البيت من الطويل، وهو للبيد بن ربيعة في ديوانه: ٧٤.

٧٢- ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٣. ثمَّ عقَّب العكبريُّ بعد ذلك بقوله: وَهَذَا صَحِيحٌ فِي الْمَعْنَى فَاسِدٌ اشْتِقَاقًا.

٧٣- سورة الشعراء: ٦٣.

٧٤- ينظر: مجمل اللغة ٣/ ٧١٨، ومعجم مقاييس اللغة ٤/ ٤٩٤.

٧٥- ينظر: تفسير ابن عربي ٢/ ٤٤٥، وجامع الأسرار ومنبع الأنوار: ٥١.

٧٦- ينظر في هذه الأقوال كلها: التبيان في تفسير القرآن ١/ ٢٦، وتفسير جوامع الجامع ١/ ٥٢، وغرائب التفسير وعجائب التأويل ١/ ٩٤، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل ١/ ٢٦، والدرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون ١/ ٢٤٢٧.

٧٧- ينظر: تهذيب اللغة ٦/ ٢٢٥، والصِّحاح ٦/ ٢٢٤٨، وأبنية الأسماء والأفعال والمصادر: ٣٧٦، وشرح المفصل لابن يعيش ١/ ٤٢، ولسان العرب ١٣/ ٥٣٩، والقاموس المحيط: ١٢٥٣، وتاج العروس ٣٦/ ٤٩٥.

٧٨- وهو مذهب الخليل ومحمد بن الحسن وغيرهما، إذ يريان أنه اسم علم غير مشتق من شيء، والذي يذهب إليه المحققون: أنه من التأله، وهو: التعبد والتنسك. ينظر: النكت في إعراب القرآن الكريم: ١٠٨، وإعراب القرآن للأصبهاني: ٩.

٧٩- في الأصل: (واويًّا) بالنصب، والصواب ما أثبتناه.

٨٠- ينظر: دَرْجُ الدُّرر في تَفسير الآيِ والسُّوَر ١/ ٨٢، والمفردات في غريب القرآن: ٨٣، ومفاتيح الغيب ١/ ١٤٦، والبحر المحيط في التفسير ١/ ٢٨.

٨١- ويروى عن الإمام علي (عليه السلام) أنّه قال: معناه المستور عن درك الأبصار، المحتجبِ عن الأوهام والأخطار. ينظر: النكت في إعراب القرآن الكريم: ١٠٧، وإعراب القرآن للأصبهاني: ٨.

٨٢- ينظر: النكت في القرآن: ١٠٧، وأبنية الأسماء والأفعال والمصادر: ٣٧٦، وإعراب القرآن للأصبهانيِّ: ٨، والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ١/ ٦١.

٨٣- ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن

٢/ ٢٩٤، ومفاتيح الغيب ١/ ١٤٥.

٨٤- ينظر: جمهرة اللغة ٢/ ٩٩١، وتهذيب اللغة ٦/ ٢٢٤، والصحاح ٦/ ٢٢٢٤.

٨٥- ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ١/ ٢٦، والقاموس المحيط: ١٢٤٢.

٨٦- ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن ٢/ ٢٩٤، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن ١/ ٥٠، ومفاتيح الغيب ١/ ١٤٦.

٨٧- أَي: مملوءة، من: طَمَى الماء يطمي طَمياً، ويَطمُو طُمُوّاً وطُمِيّاً فهو طامٍ وذلك إذا امتلأ البَحْرُ أو النَّهْرُ أو البِئْرُ. ينظر: العين ٧/ ٤٦٢.

٨٨- جاء في الكنَّاش في فنَّي النحو والصَّرف ١/ ٤٨: خالف أبو الفداء المازنيّ حين ذهب إلى أنّ إبدال الهمزة من الواو المكسورة أولا هو إبدال مطرد، في حين نصّ أبو الفداء على كونه غير مطرد بقوله: «ومنها: إبدال الهمزة من الواو التي هي غير مضمومة وهو أيضا إبدال غير مقيس عليه، فقد أبدلوا الهمزة منها إذا وقعت أولا إبدالا غير مطرد نحو: وشاح ووسادة فتقول: إشاح وإسادة.. بهمز ذلك كله، وقد رأى المازني أنّ الإبدال من المكسورة خاصة مقيس مطرد».

٨٩- ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٢/ ١٦.

٩٠- وهو قول الكوفيين. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١/ ٦٣، والتحقيق والبيان في شرح البرهان في أصول الفقه ١/ ٢٤١. وجاء في إنباه الرواة في أنباه النحاة ٢/ ٣٧٣: قال أبو عثمان المازنيّ: سألني الرياشيّ: ‹الله›، ما أنكرت أن تكون ‹الإله› فخفف فقيل: ‹اللاه›، ثم أدغمت اللام في اللام الساكنة؛ كما أجزت في ‹الناس› أن يكون تخفيفا من ‹الأناس›، ثم أدغمت؟ فقلت له: من قبل أن ‹الناس› على معنى ‹الأناس›، وكذلك كل شيء خففت من الهمزة فهو على معناه مخففا، وأنت إذا قلت ‹اللاه›، فليس يعلم الله عزّ وجلّ، فلو كان ‹الله› هو ‹الإله› مخففًا لبقي على معناه، فلما جاء ‹الله› على غير معنى ‹إلاه› علمنا أن هذا ليس مخففًا.

٩١- الأُصوليون: هم العلماء الذين يعتمدون في استنباط الأحكام الشرعية على قواعد كلية عقلية ونقلية ويخضعون الأخبار إلى موازين علم الدراية والرجال. وهم في قبال الأخباريين الذين اشتهروا بأنهم لا يناقشون في سند الكتب الأربعة ولا يعملون العقل في استنباط الأحكام الشرعية، وملخص الخلاف بين الأصوليين والأخباريين هو:

*- الاجتهاد والتقليد: فأوجب الأصوليون الاجتهاد كفاية وأوجبوا على العامي تقليد المجتهد، ومنع الأخباريون من تقليد المجتهد وقالوا يلزم الرجوع إلى الإمام بالرجوع إلى الأخبار المروية في الكتب الأربعة.

*- منع الأصوليون تقليد الميت ابتداء واختلفوا في جوازه دواماً. وقال الأخباريون إن الحق لا يتغير بالموت والحياة، وجوابه: أن الحق الذي لا يتغير هو الواقعي لا الظني، والأخبار تفيد الظن.

*- قال الأخباريون - كما تقدم - إن أخبار الكتب الأربعة كلها صحيحة لأن جامعيها قد انتقوا الأخبار وحذفوا منها ما رواه الضعفاء والمجروحون وغيرهم وأثبتوا ما رواه الثقات فقط أو قامت عندهم قرائن على صحته. وقال الأصوليون: إن في الأخبار الصحيح والحسن والموثق والضعيف والمرسل، وأخبار الكتب الأربعة يوجد فيها هذه الأصناف، فوجب أن نبحث عن أسانيدها ولا يجوز أن نحكم بصحتها كلها، ولو سلمنا أن جامعي هذه الكتب قد انتقوا أحاديثها فهم قد فعلوا ذلك بحسب اجتهادهم الذي يجوز عليه الخطأ. ينظر: مركز الأبحاث العقائدية https://aqaed.net/faq/٢٥٢٧/ .

٩٢- ينظر: الأسماء والصِّفات للبيهقيِّ: ٤١، ولطائف الإشارات ١/ ٢١٧، والوسيط في تفسير القرآن المجيد ١/ ١٥، ومفاتيح الغيب ١/ ١٤٣.

٩٣- لم نقف على هذا القول ولا على قائله في كتاب.

٩٤- المذهب الحنبلي: ينسب إلى الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال، أبي عبد الله، الشيبانيّ الوائلي: إمام المذهب الحنبليّ، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، أصله من مرو، وكان أبوه والي سرخس، وولد ببغداد، فنشأ منكبّا على طلب العلم، وسافر في سبيله أسفارا كبيرة إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والثغور والمغرب والجزائر والعراقين وفارس وخراسان والجبال والأطراف، وصنّف (المسند) ستة مجلدات، يحتوي على ثلاثين ألف حديث، وله كتب في (التاريخ) و (الناسخ والمنسوخ)، وغير ذلك، وفي أيامه دعا المأمون إلى القول بخلق القرآن ومات قبل أن يناظر ابن حنبل، وتولى المعتصم فسجن ابن حنبل ثمانية وعشرين شهرا لامتناعه عن القول بخلق القرآن، توفي سنة (٢٤١هـ) وهو على تقدمه عند المتوكل. ينظر: طبقات الحنابلة ١/ ٤، والأعلام ١/ ٢٠٣.

٩٥- الحسيني المكيّ: أديب نحوي فقيه، كان شيخ الشافعية في اليمن، زمن المؤيد محمد بن القاسم (١٠٥٤) له تصانيف، منها (غرر الدرر في طوبقبو، شرح لمنظومة العمريطي في النحو، و(النشر الوردي في ملك بني عثمان والمهدي)، و(الألواح في مستقر الارواح)، (ت٣٢٢هـ). ينظر: الأعلام للزركلي، ٧/ ٨٦.

٩٦- لم نقف على رأي العلَّامة محمد خالص في كتاب.

٩٧- أبو زيدٍ البلخيِّ: (٢٣٥ ٣٢٢ هـ) أحمد بن سهل، أحد الكبار الأفذاذ من علماء الإسلام. جمع بين الشريعة والفلسفة والأدب والفنون. ولد في إحدى قرى بلخ، وساح سياحة طويلة، ثم عاد وقد علت شهرته فعرض عليه حاكم تخوم بلخ وزارته فأباها، ومؤلفاته كثيرة، منها (أقسام العلوم) و(شرائع الأديان) و(كتاب السياسة الكبير) و(كتاب السياسة الصغير) و(الأسماء والكنى والألقاب). ينظر: الوافي بالوفيات ٦/ ٢٥١، والأعلام للزركلي ١/ ١٣٤.

٩٨- ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن ١/ ٩٦، وغرائب التفسير وعجائب التأويل ١/ ٩٤، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل ١/ ٢٦. ولم ينسبه أحد ممَّا ذكرنا من المصادر إليه. وجاء في البحر المحيط في التفسير ١/ ٢٨: قَالَ أَبُو يَزِيدَ الْبَلْخِيِّ: هُوَ أَعْجَمِيٌّ، فَإِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يَقُولُونَ لَاهَا، وَأَخَذَتِ الْعَرَبُ هَذِهِ اللَّفْظَةَ وَغَيَّرُوهَا فَقَالُوا: الله.

٩٩- ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى للزجَّاج: ٢٥، واللباب في علل البناء والإعراب ٢/ ٣٦٥.

١٠٠- شرح مختصر المنتهى الأصولي لأبي عمرو عثمان ابن الحاجب المالكي، عضد الدين عبد الرحمن الإيجي (ت ٧٥٦ هـ)، ٣٣.

١٠١- ينظر: التفسير البسيط ١/ ٥٠، والبيان في غريب إعراب القرآن ١/ ٣٢.

١٠٢- ينظر: شأن الدعاء للخطابي البستي: ٣٤، والأسماء والصفات: ٤٢، والجامع لأحكام القرآن ١/ ١٠٣.

١٠٣- ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن ١٧/ ٣٢٤، ونهاية المحتاج إلى شرح المنهاج ١/ ٢٠، وكفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجة ٢/ ٤٣٨.

١٠٤- سورة البقرة: ٢٥٥.

١٠٥- هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجُوَيْني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين: أعلم المتأخرين، من أصحاب الشافعيّ. ولد في جوين (من نواحي نيسابور) ورحل إلى بغداد، كان يحضر دروسه أكابر العلماء. له مصنفات كثيرة، منها (غياث الأمم والتياث الظلم) و(العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية)، و(البرهان)، (ت٤٧٨هـ). ينظر: طبقات الشافعية ٥/ ١٦٥، والأعلام للزركلي، ٤/ ١٦٠.

١٠٦- هو محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، كان فقيهًا وأصوليًا وفيلسوفًا، ومتصوفًا، له نحو مئتي مصنف. مولده ووفاته في الطابران (قصبة طوس، بخراسان) رحل إلى نيسابور ثم إلى بغداد فالحجاز فبلاد الشام فمصر، وعاد إلى بلدته. نسبته إلى صناعة الغزل، (ت٥٠٥هـ). ينظر: الأعلام للزركلي ٧/ ٢٢.

١٠٧- هو حمد بن محمد بن إبراهيم ابن الخطاب البستي، أبو سليمان: فقيه محدث، من أهل بست (من بلاد كابل) من نسل زيد بن الخطاب (أخي عمر بن الخطاب)، (ت ٣٨٨ هـ). ينظر: الأعلام للزركلي٧/ ٢٢.

١٠٨- هو الخَلِيل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، أبو عبد الرحمن: من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقى وكان عارفا بها. وهو أستاذ سيبويه النحويّ، ولد ومات في البصرة، (ت١٧٠هـ) ينظر: معجم الأدباء ٣/ ١٢٦٠، والأعلام للزركلي، ٢/ ٣١٤.

١٠٩- هو علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، الكوفي، أبو الحسن الكسائي: إمام في اللغة والنحو والقراءة. من أهل الكوفة. ولد في إحدى قراها. وتعلم بها. وقرأ النحو بعد الكبر، وتنقل في البادية، وسكن بغداد، وتوفي بالريّ، عن سبعين عاما. وهو مؤدب الرشيد العباسي وابنه الأمين(ت١٨٩هـ). ينظر: مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار ٣/ ٤٤٥، والأعلام للزركلي، ٤/ ٢٨٣.

١١٠- هو عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو، ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه، وصنف كتابه المسمى « كتاب سيبويه» في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله. ورحل إلى بغداد، فناظر الكسائي، وعاد إلى الأهواز فتوفي بها، سنة: (١٨٠هـ). ينظر: أخبار النحويين البصريين: ٣٨، وطبقات النحويين واللغويين: ٦٦.

١١١- هو محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الحسن، المعروف بابن كيسان: عالم بالعربية، نحوا ولغة، من أهل بغداد، أخذ عن المبرد وثعلب،(ت ٢٩٩ هـ). ينظر: معجم الأدباء ٥/ ٢٣٠٦، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ١/ ١٨.

١١٢- ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه ٣/ ١١٥، وبدائع الأفكار:١١٢.

١١٣- مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفي الوائلي، أبو ثمامة: متنبئ، من المعمرين. وفى الأمثال (أكذب من مسيلمة)، ولد ونشأ باليمامة، في القرية المسماة اليوم بالجبيلة، بقرب (العيينة) بوادي حنيفة، وكان أشهر من ادعى النبوة في زمن النبي (صلى الله عليه واله)، (ت ١٢ هـ). ينظر: الأعلام للزركلي، ٧/ ٢٢٦.

١١٤- البيت من الطويل، وهو لرجلٍ من بني حنيفة يمدح مسيلمة الكذّاب. ينظر: تفسير الكشّاف ١/ ٧، وفتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب ١/ ٧١١.

١١٥- هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله، أبو القاسم:

من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب. ولد في زمخشر (من قرى خوارزم) وسافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار الله، (ت ٥٣٨هـ). ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول ٣/ ٣١٤، والأعلام للزركلي، ٧/ ١٧٨. وينظر: تفسير الكشَّاف ١/ ٧.

١١٦- ينظر: لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات: ١٥٣، وتفسير القرآن العظيم ١/ ٢٢، وفيض القدير شرح الجامع الصغير ١/ ٧.

١١٧- ينظر: لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات: ١٥٣، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٧/ ٤٠.

١١٨- لم نقف على رأي العلَّامة محمد الخالص في كتاب.

١١٩- هو أبو العباس أحمد بن زيني دحلان المكي الشافعي مفتيهم بمكة، أخذ عن محمد سعيد المقدسي وعلي سرور وعبد الله سراج الحنفي وغيرهم من الواردين، يروي عن الوجيه الكزبري والشيخ عثمان الدمياطي وهو عمدته والقاضي ارتضا عليّ خان المدراسي الهندي، ومات في المدينة سنة (ت١٣٠٤هـ). ينظر: فهرس الفهارس ١/ ٣٩٠، والأعلام للزركلي، ١/ ١٢٩-١٣٠.

١٢٠- ينظر: نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج ١/ ٢٣، وكشاف القناع عن متن الإقناع ١/ ١١، والفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني ١/ ٥.

١٢١- ليس بالضرورة أنَّ كلَّ زيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى، بل قد يحدث العكس، أي أن الزيادة في المبنى قد تؤدي إلى نقصان المعنى، ولهذا أمثلة كثيرة منها ﴿حَذِرْ وحاذر﴾، و﴿فَطِنْ وفاطن﴾، وغيرها، فحذر أبلغ وأقوى في المعنى من حاذر، على الرغم من قلّة حروفها عنها، وهذا ما أثبته السيد أبو القاسم الخوئيُّ (قدس سره): «وقد خفي الأمر على جملة من المفسرين، فتخيلوا أن كلمة ﴿الرحمن﴾ أوسع معنى من كلمة ﴿الرحيم﴾ بتوهم أن زيادة المباني تدل على زيادة المعاني، وهذا التعليل ينبغي أن يعد من المضحكات، فإنَّ دلالة الألفاظ تتبع كيفية وضعها، ولا صلة لها بكثرة الحروف وقلتها. ورب لفظ قليل الحروف كثير المعنى، وبخلافه لفظ آخر، فكلمة حذر تدل على المبالغة دون كلمة حاذر». ينظر: البيان في تفسير القرآن: ٤٩٣.

١٢٢- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ١/ ٢٧.

١٢٣- الإتباع بعد القطع مختلفٌ فيه بين النحويين، فمِنْ مُجيز ومانع، فمِنْ حُجَّة المانع وهي ما يلزم من الفصل بين النعتِ والمنعوت، أو بين المنعوتين، بجملة أجنبية، وأن طباع العرب تأبى الرجوع إلى الأمر بعد الانصراف عنه، ومن حجة المُجِيز أنه لا يَلْقَى فيه من

جهة القياس محظوراً إلا الفصلَ بين النعت والمنعوت، وذلك جائز على الجملة. ينظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ٤/ ٦٨٤.

١٢٤- وهو في اللغة الإخفاء (الإيهام) مصدر: أوهم، أي: إدخال شيء في الوهم، وتسمّى الإيهام أيضًا؛ وهي أن يطلق لفظ له معنيان، قريب وبعيد، ويراد البعيد؛ وهي ضربان: مجرّدة: وهي التي لا تجامع شيئا مما يلائم القريب؛ نحو: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾، ومرشّحة؛ نحو: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾. ينظر: الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم ١/ ١٠١، ٢/ ٣٩٦.

١٢٥- ينظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: ٨، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك ١/ ٣٥.

١٢٦- هو يوسف بن محمد أبو يعقوب سراج الدين الخوارزمي السكاكي كان متبحرًا في النحو والتصريف والبيان والعروض والشعر وله مشاركة تامة في كل العلوم أخذ عن سديد بن محمد الحناطي وعن محمود بن عبيد الله بن صاعد الروزي، وقرأ الكلام على مختار بن عود الزاهدي، وله تصانيف جليلة منها: (مفتاح العلوم)، و(رسالة في علم المناظرة)، (ت٦٢٦هـ) ينظر: معجم الأدباء ٦/ ٢٨٤٦، والأعلام ٨/ ٢٢٢.

١٢٧- الإدماج: وهو إدخال الشيء في الشيء، يقال: أدمج الشيء في الثوب: إذا لفه فيه، وفي الاصطلاح: أن يتضمن كلامٌ سيق لمعنى، مدحًا كان أو غيره، معنىً آخر، وهو أعم من الاستتباع؛ لشموله المدح وغيره، واختصاص الاستتباع بالمدح. التعريفات للجرجاني: ١٥.

١٢٨- سورة الأنبياء: ٢٢.

المصادر والمراجع:

• القرآن الكريم.

١- أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ابن القَطَّاع الصقلي (ت ٥١٥ هـ)، حققه أحمد محمد عبد الدايم، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة.

٢- أخبار النحويين البصريين، الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (ت ٣٦٨هـ)، حققه طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، الناشر مصطفى البابي الحلبي.

٣- الأسماء والصفات للبيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، حققه عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة، ط١.

٤- الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، إبراهيم بن محمد بن عربشاه الحنفي (ت: ٩٤٣ هـ)، حققه عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥- إعراب القرآن للأصبهاني، إسماعيل بن محمد (ت ٥٣٥هـ)، (د.ن) ط١.

٦- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي (ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥.

٧- إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (٦١٦هـ)، حققه محمد عطوة، ط٢.

٨- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، كمال الدين، أبو البركات (٥١٣ - ٥٧٧ هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، ط١.

٩- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر (ت ٦٨٥هـ)، حققه محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١.

١٠- البحر المحيط (في التفسير)، محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٥٤ هـ)، دار الفكر، بيروت.

١١- البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله بدر الدين محمد الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، دار الكتبي، ط١.

١٢- بدائع الأفكار، ميرزا حبيب الله الرشتي(ت١٣١٢هـ)، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.

١٣- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤ هـ)، طبع: مطبعة السعادة - القاهرة - مصر.

١٤- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب

العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ)، حققه محمد علي النجار (ت ١٣٨٥ هـ)، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

١٥- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١ هـ)، المكتبة العصرية، صيدا.

١٦- بهجة الآمال في شرح زبدة المقال، الحاج ملا علي العلياري التبريزي (ت١٣٢٧هـ)، دار بنياد فرهنگ اسلامى كوشانپور، إيران، ط٢.

١٧- البيان في تفسير القرآن، السيد أبو القاسم بن علي الخوئي (ت ١٤١٣هـ)، دار أنوار الهدى، إيران.

١٨- البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات بن الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، حققه د. طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط١.

١٩- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت.

٢٠- تاريخ ابن يونس المصري، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي (ت ٣٤٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.

٢١- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٣٩٢ - ٤٦٣ هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط١.

٢٢- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: ٦١٦ هـ)، حققه علي محمد البجاوي (ت ١٣٩٩ هـ)، دار عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢٣- التبيان في تفسير القرآن، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ط١.

٢٤- تحفة المحتاج في شرح المنهاج، أحمد بن محمد بن علي الهيتمي، (ت ٩٧٤ هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

٢٥- التحقيق والبيان في شرح البرهان في أصول الفقه، علي بن إسماعيل الأبياري (ت ٦١٦ هـ)، حققه د. علي بن عبد الرحمن بسام الجزائري، دار الضياء، الكويت، ط١.

٢٦- تفسير ابن عربي، محي الدين بن علي الحاتمي (ابن العربي) (ت٦٣٨هـ)، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٧- تفسير أسماء الله الحسنى، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج (ت

٣١١هـ)، حققه أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية.

٢٨- التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي (ت ٤٦٨ هـ)، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١.

٢٩- تفسير القرآن العظيم، عبد الرحمن بن محمد الرازي (ت ٣٢٧ هـ)، حققه أسعد محمد الطيّب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٠- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، حققه محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١.

٣١- جامع الأسرار ومنبع الأنوار، السيد حيدر الآملي، حققه هنرى كربين و عثمان إسماعيل يحيى، شركت انتشارات علمى و فرهنگى.

٣٢- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، حققه أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢.

٣٣- الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد الحنظلي الرازي (ت ٣٢٧ هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن - الهند، ط١.

٣٤- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، حققه رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١.

٣٥- جوامع الجامع، أمين الاسلام ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، حققه جواد السيد كاظم الحكيم، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء، ط١.

٣٦- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط١.

٣٧- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق بن حسن البيطار (ت ١٣٣٥هـ)، حققه محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، ط٢.

٣٨- دَرْجُ الدُّرر في تَفسير الآيِ والسُّوَر، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت ٤٧١ هـ)، حققه (الفاتحة والبقرة) وَليد بن أحمد بن صَالِح الحُسَيْن، (وشاركه في بقية الأجزاء): إياد عبد اللطيف القيسي، مجلة الحكمة، بريطانيا، ط١.

٣٩- الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، حققه د.أحمد محمد الخراط، دار

القلم، دمشق.

٤٠- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، لَبِيد بن ربيعة بن مالك (ت ٤١هـ)، دار المعرفة، بيروت، ط١.

٤١- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت١٢٧٠هـ)، حققه علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.

٤٢- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب (ت ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة.

٤٣- سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني (ت ١٠٦٧ هـ)، حققه محمود عبد القادر الأرناؤوط (ت ١٤٣٨ هـ)،مكتبة إرسيكا، إستانبول.

٤٤- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥ هـ)، حققه محمد محيي الدين (ت ١٣٩٢ هـ)، المكتبة العصرية، بيروت.

٤٥- سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣ - ٧٤٨ هـ)، حققه محمد أيمن الشبراوي، دار الحديث، القاهرة – مصر.

٤٦- شأن الدعاء، أبو سليمان حمد بن محمد البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨هـ)، حققه أحمد يوسف الدّقاق، دار الثقافة العربية، دار الثقافة العربية، ط١.

٤٧- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦ هـ)، حققه محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٨- شرح أصول الكافي، صدر الدين محمد بن إبراهيم الشيرازي، مؤسسة المطالعات والتحقيقات، ط١.

٤٩- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى الشافعي (ت ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.

٥٠- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر الجرجاوي، زين الدين المصري الوقاد (ت ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان.

٥١- شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الأستراباذي (ت٦٨٦ هـ)، حققه،مؤسسة الصادق، طهران.

٥٢- شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز

الحنفي (ت ٧٩٢ هـ)، حققها وراجعها: جماعة من العلماء، خرج أحاديثها: ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت.

٥٣- شرح ألفية السيوطي في الحديث المسمى «إسعاف ذوي الوَطَر بشرح نظم الدُّرَر في علم الأثر»، الشيخ محمد ابن العلامة علي بن آدم ابن موسى الأثيوبي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة.

٥٤- شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.

٥٥- شرح مختصر المنتهى الأصولي للإمام أبي عمرو عثمان ابن الحاجب المالكي، عضد الدين عبد الرحمن الإيجي (ت ٧٥٦ هـ)، حققه محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١.

٥٦- طبقات النحويين واللغويين، محمد بن الحسن بن عبيد الله (ت ٣٧٩ هـ)، محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١ هـ)، دار المعارف، ط٢.

٥٧- غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر (ت ٥٠٥هـ)، مؤسسة علوم القرآن، بيروت.

٥٨- فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين بن محمد الحنبلي (ت ٩٢٧ هـ)، حققه نور الدين طالب، دار النوادر، ط١.

٥٩- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط١.

٦٠- الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، أحمد بن غانم المالكي (ت ١١٢٦هـ)، دار الفكر.

٦١- فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين (ت ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١.

٦٢- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد (ت ٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٨.

٦٣- قرة عين المحتاج في شرح مقدمة صحيح مسلم بن الحجاج، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، دار ابن الجوزي، ط١.

٦٤- كتاب العين، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، حققه د. مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٦٥- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد،

المنتجب الهمذاني (ت ٦٤٣ هـ)، حققه محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ط١.

٦٦- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ)، دار التاج، لبنان، ط١.

٦٧- كشاف القناع عن متن الإقناع، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، مكتبة النصر الحديثة، الرياض.

٦٨- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت، ط٣، ١٩٨٧ م.

٦٩- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ)،حققه الإمام أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١.

٧٠- كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجة، حمد بن عبد الهادي التتوي نور الدين السندي (ت ١١٣٨ هـ)، دار الجيل، بيروت.

٧١- الكناش في فني النحو والصرف، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي (ت ٧٣٢ هـ)، حققه رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت.

٧٢- كنز العرفان في فقه القرآن، المقداد السيوري (ت٨٢٦هـ)، المكتبة الرضوية - طهران.

٧٣- لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.

٧٤- اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ)، حققه د. عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط١.

٧٥- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣.

٧٦- لطائف الإشارات، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ)، حققه إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط٣.

٧٧- لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى و الصفات، فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، المطبعة الشرقية، مصر، ط١.

٧٨- مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، حققه زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة،

بيروت، ط٢.

٧٩- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز، جمع وإشراف: د. محمد بن سعد الشويعر، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية.

٨٠- المجيد في إعراب القرآن المجيد، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القيسي (ت٧٤٢ هـ)، حققه حاتم صالح الضامن (ت١٤٣٤هـ)، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط١.

٨١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب (ت ٥٤٢هـ)، حققه عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.

٨٢- معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، حققه محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤.

٨٣- معجم الأدباء، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت (ت ٦٢٦هـ)، حققه إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١.

٨٤- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، حققه عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨ هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط٢.

٨٥- معرفة السنن والآثار، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، حققه عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي - باكستان)، دار قتيبة (دمشق -بيروت)، دار الوعي (حلب - دمشق)، دار الوفاء المنصورة - القاهرة، ط١.

٨٦- معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، حققه عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض.

٨٧- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.

٨٨- معنى لا إله إلا الله، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت ٧٩٤هـ)، حققه علي محيي الدين علي القرة راغي، دار الاعتصام - القاهرة، ط٣.

٨٩- مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، أبو محمد محمود بن أحمد (ت

٨٥٥هـ)، حققه محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.

٩٠- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن هشام (ت ٧٦١هـ)،حققه د.مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، ط٦.

٩١- مغني اللبيب؛ وبهامشه حاشية الشيخ محمد الأمير (ط الحلبي)، ابن هشام الأنصاري النحوي (ت ٧٦١هـ)، دار عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ط١.

٩٢- مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣.

٩٣- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، حققه صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، ط١.

٩٤- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت٧٩٠ هـ)، حققه د. محمد إبراهيم البنا/ د. عبد المجيد قطامش، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط١.

٩٥- الممتع في التصريف، علي بن مؤمن بن محمد المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، مكتبة لبنان، ط١.

٩٦- المنصف من الكلام على مغني ابن هشام (حاشية الشمني)، أحمد بن محمد بن محمد الشمني، (ت٨٧٢ هـ)، مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية (٣٩١).

٩٧- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٢.

٩٨- نزهة المجالس ومنتخب النفائس، عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري (ت ٨٩٤هـ)، المطبعة الكاستلية، مصر.

٩٩- النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه)، علي بن فَضَّال بن علي (ت ٤٧٩هـ)، حققه د. عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.

١٠٠- نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب بن شهاب الدين النويري (ت ٧٣٣هـ)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١.

١٠١- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (ت١٠٠٤هـ)، دار الفكر،

بيروت.

١٠٢- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، حققه عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.

١٠٣- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، حققه أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت.

١٠٤- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري (ت ٤٦٨هـ)، حققه الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.

مصادر الأنترنيت:

١- مركز الأبحاث العقائدية، https://aqaed.net